دِراسَاتٌ فى رَسْم القرآن الكَريم:

الرَّحيقُ المخْتُومُ

بنَثْرِ «اللؤْلُؤ المنظُوم» للمتُولِّى

فِى ذكرِ جُمْلَةٍ من المرْسُومِ

تأليف

العلاَّمَة الشَّهيرُ والكَوكبُ المُنيرُ

الشيخ حسَن بن خَلَف الحُسَيْنى

رحمَهُما الله تعالى

ويليه

إرْشَـــادُ الْحَـيْرَانِ

إلى معْرفة ما يَجِبُ اتباعُه فى رَسْم الْقُرآن

تأليف: فريد عصره ووحيد دهره

الشيخ محمَّد بن عَلى بن خَلَف الحُسَينى

صحح الثلاثة وعلق عليها الأستاذ الشيخ

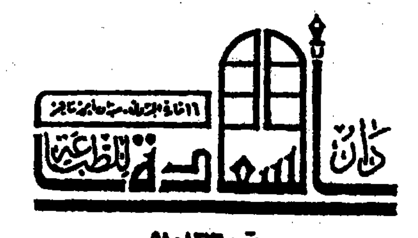
السادات السيد منصور أحمد

الناشـــر

المكتبة الأزهرية للتراث

٩ درب الأتراك – خلف الجامع الأزهر الشريف ت: ٥١٢٠٨٤٧

رقم إيداع : ٢٠٠٣/٣٣٠٤
الترقيم الدولى :I.S.B.N
977-315-066-6



ت ٥١٠٨٢٣٩٠

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المصحح

الحمْد لله الكريم الوهَّاب، فالقِ الحبِّ ومجرى السَّحاب. سبحانك اللَّهم أنت الهادى إلى سَواء السبيل، وأنت الحسيب الرَّقيب الجليل، وأنتَ الحقّ وأنتَ الوكيل، اجعلْ تسبيحنا وتقديسنَا وذكْرنا مذكرٌ لنا بجلالَك وجمَالك. واجْعلنا - يا مولانا - منَ الذين يُقرِنُون القول بالعمل. والمجتهدين فى طاعتك بالسَّعى وصدْقِ الأمَل. واجعلنا فى جمال آياتك ناظرين، وإلى روائع قُدْرتك مبْصرين، وإلى كل ناطقٍ بذكرك سامعينَ، وعلى نَهْج النبىِّ المصْطَفى سالكينَ، وبسُنَّته وهدايته عاملين، ومتِّعنا اللهم بصُحْبته فى جنَّات النَّعيم.

لا إله إلاَّ الله، وحده لا شريكَ له، له الملك وله الحمْدُ وهو على كلِّ شَىءٍ قديرٌ. إلهى: الحلال ما أحللْتَ، والحرام ما حرَّمْتَ، والدِّين ما شرعْتَ، والخَلْقُ خلقُك، والعبْدُ عبْدُك. وأنتَ الله الرؤُوف الرحِيمُ. . اللهم صلِّ وسلِّم وباركْ على سيِّدنا ومولانا محمَّد الذى خصَصْته بأعظمِ دينٍ وأقْومِ دستور، وأرسلْتَه لينقذ الخلْقَ من الظّلْم والشرور، ويطهِّرها من الرِّجس والفجُور، ويعمِّرُ قلبَها بالهُدَى والنور. فصَلِّ يا ربنا عليْه فى كل مَسَاء وبكور، علَى مدَى الأعْمَار والدُّهور، وارْضَ اللَّهم عنَ صحَابته، والتَّابعين، وتابعِيهم إلى يَوْم النّشور.

(وبعد) فالاشتغال بالعِلْم الشَّرعى، سبيل إلى جنَّة عرضُها السموات والأرض. والقرآن الكَرِيم هذا النّور الذى يُستضَاءً به، كنز نفِيسٌ،

ودُرة غاليـةٌ، وبحر فيَّاض متدفق، ونهـر عذْبٌ فرات سـائغٌ شرابه، أصفَى من المزْن، وأنقَى من اللَّبن، هذا الكنز نحْنُ فى أشدِّ الحاجة إلى اكتشَـاف مكْنونه، وسرِّ بلاغته، وعُذوبة لفظه، فـقد سجد لفصَـاحته البلَغاء، وسلَّم لرونْقه الأُدباء. «كِتَابٌ أَنزَلْنَهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا ءَايَتِهِ، وَلِيَتَـذَكَّرَ أُوْلُوا الأَلْبَابِ» من قال به صـدَقَ. ومن حكَمَ به عدَل، ومن عمَل به أُجِر. ومن تمسَّك به هُدِى إلى صرَاطٍ مستقيم.

عكف عليه السلـف والخلف، والخوَاصُّ، والعوَام فـمنهم القارئ، ومنهم المقـرِئ، ومنهم المدقِّق، ومنهُم الناظر، ومنهم المتـدبِّر، ومنهم المتعـبِّد به، ومنهم الحُجَّة فـيه، ومنهم مَنْ يتعلمـه امتثالا لقـوله عليه الصلاة والسلام «خيرُكم من تعلم القرآن وعلَّمَه» فيافَوْز من اشتغل به، وجعله أمامه، فنفَع واستنفَع أولئك صدَقَ فيهم قول الكريم تعالى «ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَبَ الَّذِينَ اصْطَفَـيْنَا مِنْ عِبَـادِنَا» وعنَاهُم رسُول ربِّ الـعالَمِيْن بقوْله «يقـولُ الله تعَالى مَن شغَـله القرآن وذكرى عن مسألَته أعطيْـتُه أفضَلَ ما أعْطِي السـَّائلين، وفضْلُ كلامِ الله على سائر الـكلاَم كفَضْلِه على خلقه» رواه الترمذى وقال حديث حسن.

من أجْل هذا وغـيْره كـثيرٌ وضـعْتُ بين يدىَّ هذه الكتب الثـلاثة «الرَّحيقُ المخْـتُومُ» نثـر «اللؤلُؤُ المنظُوم» فى ذكر جمـلة من المرسوم. ومعهُما رسالة لا تقلُّ أهميةً عنـهما وهى: «إرشَاد الحيْران إلى معـرِفَة ما يجبُ اتِّباعُه فِى رَسْمِ القُرآن» الأول مـن مصنفات الشيخ حسن بن خلف الحسينى، والثانى من مصنفات الأستـاذ الشيخ محمد بن أحمد الشهـير بـ «المتولِّى»، والـثالث من الآثار الطيبـة النافعة للـعلَم العالم الشيخ محمد بن على بن خـلف الحسينى... وقمْتُ - بعون من الله ومدده - بمراجـعتهـا وتحقـيقهـا، ومطابقتهـا بأوثَقِ المَراجع فى الرسم قاصـدًا بذلك مرضَاةَ الله تعـالى. وخدْمَة لـكتابه الكَريم، ومسَاعدة

إخوانى الدارسين للحصُول على شَرف هذا العِلْم المتَّصِل برسم القرآن الكريم بسَهُولة ويسْرٍ.

وكان عملى فى هذه الكتب الثلاثة كالآتى:

* ضبْطُ الآيات القرآنيـة بالنظم والنثر ضـبطًا تامًا على حـسب رواية حفص عن عاصم، ووضْعُـها بين أقواس ليسْهُل استـحضارها متى أُريدَ ذلك أما ما كان من قبيل المستـثنيات، والمحْتَرَزات فإنِّى وضعْتُه بين معـقوفين [. . . .]. وعند ضـبْطِى للكلمـة القرآنية ألـتزمُ نصَّ القرآن الكريم بغضِّ النظر عن موقعهـا الإعرابى، وربما وضَعْتُها بين عَلامتَىْ تنصيص «. . . .».

* ضبطتُ أبيـات متن «اللؤلؤ المنظوم» ضبطًا تامًا على حـسب قواعد اللغة العربيـة، وكما تلقيْتُـه عن مشايخى الفضلاء بمعـهد القراءات بالقاهرة التابع للأزهر الشريف.

* وضـعْتُ العناوينَ المناسـبة للمـبـاحث التى أُثيـرت فى هذه الكتب وبجانب العنوان عدد أبياته.

* ترجمْتُ باختصار للأئمة الثـلاثة المؤلفين - جزاهم الله خيرًا - كما ترجمْتُ لبعض الأعلام الذين ذكِرُوا فى هذه الكتب.

* قمْتُ بالتعليق والتوضيح على مَـواضِعَ غير قليلة هادفًا بذلك النفع العام، ونشْر العَلْم بين أهله.

= وإلى أحبَّتى الكرام قارئى هذه الكتب - وهم أهْلُ فـضْلٍ ومعرفة - أقول: ما كان فـيه من تقصير وهفَوَات فليَـعْذرْنى القارئ الكريم - فلسْتُ بمعْصُوم - وأُنَاشِدهم قول الإمام الشاطبى:

وَمَـا كَانَ مِنْ خَـرْقٍ فَـادْرِكْهُ بِفَـضْلَةٍ　　　مِنَ الحِلْمِ وَلْيُصْلِحْهُ مَنْ جَـادَ مِقْوَلَا

وما كـان فيه من لمسَة جمـال وفائدة فإنِّى أطلُبُ منـهم الدعاء لى بظاهر الغيب عمَلاً بسنَّةِ رسول الله ﷺ.

هذا: وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمَّد الذى كان يكره الشـحْنَاء والبغـضاء، ويمْقُت التكليفَ، والرِّياء، ويَبْـغض الزهْوَ والخيلاء. . . اللهم صَلِّى وسلم على سيدنا محمَّد الذى كان أشدَّ حياءً من العـذراء فى خِـدْرها، وأشْـجَعَ من الأبطال فى نزَالهـا. . . اللهم صلِّى وسلِّم وبارك على سيـدنا محمَّد أطهـرُ البرَايا سِراًّ، ومـشهدًا. وأشرفَهُم أصـلاً ومحتَدًا. وأنجحَـهُم سعيًا ومقْـصدًا. . . اللهم صلِّى على نبينا المصـطفى أكْثَر الخلْقِ براًّ ونفْـعًا، وأكرَمَهم سـجيَّة وطبْـعًا، وأكثـرَهُم لله طاعةً وسمـعًا. وعلى آله وصحْـبه أهْلِ البرِّ والتـقْوى. واحشُـرْنا فى زُمرتهم - يـا ربنا - يوم البعث واللُّقَى. وتفـضَّلْ علينا بالنظر إلى ذاتك المقدَّسة ووجْهك الأسْمَى فإنك جوَّاد كريم.

وَمَا تَوْفيقى إلاَّ بِالله عَلَيْه تَوَكَّلْتُ وَإِلَيه أُنيب، ولا حوْلَ ولا قوةَ إلا بالله العلىِّ العظيم. والَحمْدُ لله ربِّ العالَمِين. .

****

الشيخ «المتُولى» فى سُطور
وهو مؤلف «اللّؤلُؤ المنظُوم»

* هو العلاَّمة شيخ القرَّاء والإقراء: محمد بن أحمد الشهير بـ«المتولى» عـالم كـبيـر، وبحـر فى علوم القـرآن بلا نظيـر، واسع الحـفظ، والإطلاع. شديد الضبط للقراءات المتواترة، والشاذة، ومحيطًا بعلوم الرسْم، والضـبْط، والفـواصل، على دراية فائـقة بمذاهب القـرّاء، والرُّواة، والطُّرق.

* الْتحق بالأزهر الشريف بعد حفظه القرآن الكريم.

* حصّل كثيرًا من العلوم العربية، والشـرعية، وحفِظَ متون التجويد، والقراءات، والرسم، والضبط، والفواصل.

* وتلقَّى القـراءات العشْـر، والأربع الزائدة على العشْـر على عـلاَّمة المحـقِّـقين: السيِّـد أحـمَـد الدُّرى المالكى، الشـاذلى، المعْـرُوف بـ«التّهامى».

* واشتغل بالإقراء والتأليف فـأجاد، وأفاد، وله زُهاء الأربعين مصنَّفًا فى القراءات، والتجويد، والرَّسم، والضبط، والفواصل، والطرق، والتحـريرات منها هذه النُّبْذة المسـماة «اللُّؤلؤُ المنظُوم فى بيَـان جُمْلة مِنَ المرْسُوم».

* وكـان - رحمـه الله - معَ سَعـة أفُقـه، وطُول باعه فى التـأليف، والقراءة والإقـراء، والتحقيق، والـتَّمَحيص كـان ضريرًا إلا أنَّ الله شرَحَ صدْره، وأنار بصِـيَرته، وقوّى حجَّته. وصـدَقَ الهادِى البدِيعُ

«فَإِنَّهَا لاَ تَعْمَى الأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِى فِى الصُّدُورِ».

* من تلاميذه - وهُم كثْرَة يخطئهُمُ الحصْر:

- الشيخ محمد البنَّا - والشيخ حسن الجريسى - والشيخ حسن خلف الحُسَينى - والشيخ حسن يحيى الكُتُبى المعروف «بصهر المتولى» - والشيخ خليل الجناينى.

* وُلد - رضى الله عنه ونفع بعلْمه - ١٢٤٨، وقيل ١٢٤٩، وقيل ١٢٥٠ هجرية بخُط الدرب الأحمر بالقاهرة المحروسة.

* وَوُلِّى مشيخَةَ القرَّاء والإقراء بالديار المصْرِية العامرة سنة ١٢٩٣ هـ.

* فاضت روحُه الطاهرة إلى بارئها فى ليلة مولد الشفيع المشَفَّع، سنة ١٣١٣ هـ ودُفن بالقرافة الكُبْرى بالقاهرة بالقُرْب من باب الوداع فجزاه الله عنّا وعن من أفادهم منْ علمه خيرًا، وأنزلنى وإيَّاه منازل السَّفَرة الكرام البررَة، إنه ولىُّ ذلك، والقَادرُ عليه. وصلَّى الله وسلَّم وبارك على من نَزَل عليه القرآن غضًّا طَريًّا فبلَّغه كما نزل. وعلى آله، وصحْبه الذين عطَّروا أفواهَهُم، ومجالسَهم بتلاوة القرآن الكريم، ورضِىَ الله عن تابعيهم وتَابعى تابعيهم وعنَّا معَهُم ياذا الجلال والإكرام. وحسْبُنا الله وكفَى، والحمد لله فى الآخرة والأُولى.

كتبه

السادات سيد منصور أحمد

المدرس بالأزهر الشريف

****

الشيخ الحسينى مؤلف «الرَّحِيقُ المخْتُومُ»

* الشيخ حسن بن خلف الحُسَينى، نسبة إلى «بنى حسين» قرية من قرى صعيد مصر المحروسة. علاّمة كبير، وعالم نحرير، واسع الباع، كثير الإطلاع.

(لم أقِفْ على تاريخ ميلاده - رحمه الله).

* أخَذَ القراءَاتِ عن علاَّمة الدَّهر، ووَحيدِ العصْر، وتاجِ المقرئين بالعالم الإسلامى ومصر الشيخ: محمد بن أحمد الشهير بـ «المتَولِّى» شيخ القراء والمقرئين بالديار المصرية.

* وللحُسَينى تصانيف مفيدة، ومؤلَّفاتٌ عديدة، منها: نظم بديع رائق فى تحرير مسائل «الشاطبية» فى القراءات السبع وعلى وزْن أبياتها. وقد شرحه الشيخ: الضبَّاع، وأسماه «مختصر بلوغ الأمنية» والنظم موسوم بـ «إتْحَاف البريَّة بتحريرَات الشَّاطبية» وفى مقدِّمته يقول:

لَكَ الْحَمْدُ يَا أللهُ وَالشُّكْرُ سَرْمَدَا ... هَدَيْتَ إِلَى الإِيْمَانِ مِنْكَ تَفَضُّلاَ

وأنزلْتَ فُرْقَانًا وأرْسَلْتَ أحْمَدَا ... عليْهِ صَلاَةُ اللهِ مَا ذِكْرُهُ عَلاَ

وَبعْدُ فَخُذْ نَظْمًا يُحرِّرُ حِرْزَهُمْ ... عَلَى مَاأَتَى مِنْ فَيْضِ شَيْخِى مُسَلْسَلاَ

هُوَ الحَبْرُ ذُو التَّحْقيقِ قُدْوة عَصْرِهِ ... مُحَمَّدُ المتَولَى عُمْدَةُ مَن تلاَ

وَفِيهِ كَثِيرٌ قَدْ أَتَيْتُ بِلَفْظِهِ ... عَسَى اللهُ بِالإِحْسَانِ أنْ يَتَقَبَّلاَ

وختَمَه بقوله:

وَقَدْ تَمَّ إتْحَافُ البْرِيَّةِ مُرْشِدَا ... فَأَحْمَدُ رَبَّ العَرْشِ خَتْمًا وَأَوّلاَ

وَصَلِّ عَلَى المبْعُوثِ بِالنَّورِ وَالهُدى ... وآلٍ وصَحْبٍ يَاإِلَهِى وَمَن تَلاَ

وجُمْلة هذا النظم المفيد «سبعةٌ وعِشْرونَ بعْد المائة» من الأبيات.

* ولَه أيضًا هذا الشرح اللَّطيف لأرجُوزة «اللّؤلُؤ المنظوم» للشيخ المتَولِّى.

* تتلمذ عليه ابن أخيه الشيخ محمد بن على خلف الحسينى، الشهير بـ «الحداد».

* تُوفِّى - رضى الله عنه - قبل يوم الإثنين الموافق الخامس والعشرين من شهر شعبان سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة وألف للهجرة سنة ١٣٤٢هـ وهو العام الذى طُبع فيه كتاب «الرحيق المختوم» للمرَّة الأُولى وقد ذكر تارِيخَ وفاتِه هذا شيْخُنا: عبد الفتاح السيد عجمى المرصفى -رحمه الله - فى كتابه الرائع «هداية القارى إلى تجويد كلام البارى» والله يقُولُ الحقَّ وهُو يَهْدى السَّبيلَ.

* نفع الله بعلومه، وأسْكَب عليه من شآبيب رحْمَته ورضْوَانه، وألْحقَنا به على خيْرِ حالٍ غير فاتنين ولا مفْتُونين. وهو حسبُنا ونعم الوكيل. وصلّى الله سلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

كتبها بقلمه

السادات السيد منصور أحمد

القاهرة - المرج الغربية

بسم الله الرحمن الرحيم

خطبة الكتاب

الحمد لله تبركًا[١] بفاتحة كتابه * والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد أحبابه * ﷺ وعلى آله وأصحابه * وكلٌّ مَن انتمى إلى جَنَابه[٢]* وسقانا[٣] من لذيذ شرابه ﴿أما بعد﴾ فيقول مُؤمِّلُ غفرانَ ما اقْتُرِفْ * والصفحَ عما كان منه وسلَفَ * الفقير إلى الله تعالى «الحسن الحسينى بن خلف»*هذا إملاءٌ لطيفٌ وضعتُه على الأُرْجُوزَة[٤] المسمَّاةُ باللؤلؤ[٥] المنظوم * فى ذكر جملة من المرسوم * لشيخنا وأستاذنا خاتمة المحققين * ومحرِّر[٦] كتاب رب العالمين * ومحيى سنة سيد المرسلين * العَلَم الأكبر والكَوْكب الأزْهر[٧] * شَمس المِلَّة والدِّين الشيخ «محمّد الشهير بالمَتْولى ابن أحمَد بن الحسَن بن سَليمانَ» الشافعىِّ مَذهبًا، الأَزْهَرىِّ مَقرًّا، أوجبَ اللهَ له رِضوانَه الأكبَرَ * وجازاه عن المسلمين الجزاءَ الأوفرَ * وحشَرنا وإياه ووالدينا وأحبتنا فى زمرةِ صاحب الشفاعة والكوثر وأدرجَنَا تحتَ لُوَائه المعقود مَعَ الآمنِين

---

(١) تبركا: البركة: ما يجعله الله تعالى فى الشىء الذى يُطلَب بركته.

(٢) جنابه: أى كنفه ورعايته ﷺ.

(٣) وسقانا من... إلخ: يُحتمل أن تكون جملة دعائية يطلب فيها المؤلف - رحمه الله تعالى الشرب من كوثره - ﷺ.. وفيها احتمال آخر أن يكون الشراب اللذيذ: العلم النافع المتواتر إلى مقام حضرته الرفيع -ﷺ.

(٤) الأرجوزة: المقطوعة المنظومة من بحر الرجز أحد بحور الشعر العربى الستة عشر.. وجمعها، أراجيز.

(٥) اللؤلؤ: هوالدر الملتَقَط من الأصداف المائية اللامعة. وجمعها لآلئ، والشيخ المتولى -رحمه الله - غاص فى بحار علوم القرآن الكريم والتقط من دُرَره علم الرسم ونظمَه فى عِقْد بديع.

(٦) محرر كتاب رب العالمين: مُدَقِّق مَباحثه، ومُجوِّده، ومُتقِن قراءاته.

(٧) الأزهر: أى الكوكب الأبيض الصافى المشرق المضىء.

يومَ الفزعِ الأكبرِ * وتصدَّق علينا بدوام النظر إلى وجْهه الكريم في دار السلام بسلام * بجاه نبيه عليه أفضل الصلاة والسلام وقد سمَّيتُ هذا الشرحَ بالرحيق المختُوم * في نثْرِ اللؤْلؤِ المنظوم جعله الله خالصًا سائغًا للشاربين * ونافعًا لعباده المؤمنين .

قال أثابه الله

الكلام على البسملة(١) [١]

﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ابتدأ كتابه بالبسملة اقتداءً بالكتاب العزيز وامتثالاً لقوله ﷺ «كلُّ أمرٍ ذي بَالٍ لاَ يُبْدأُ فيه بِبِسم الله الرْحمن الرَّحيم، وفي روايةٍ بـ«الحمْدُ لله» وفي روايةٍ بـ«ذِكْرِ اللهِ» فَهُوَ أَبتَر، أوْ أقْطَع، أوْ أجْذَم». رواياتٌ ثلاثٌ(٢)

ثم إن الكلام على البسملَةِ شهيرٌ فلا نُطِيل بذكره في هذا المختصر

(ص)(٣) (قَالَ مُحَمَّدٌ هُوَ ابْنُ أَحْمَدَا
الْمتولِّي رَبِّ كَنْ لِي مُنْجِدَا)

---

(١) البسملة، والحمد له ونحوهما كالإستعاذة والحوقلة ألفاظ منحوتة مختصرة من كلمات، وجُمَل عربية للإيجاز وهي هنا تعنى الكلام على «بسم الله الرحمن الرحيم» والكلام على «الحمد لله».

(٢) أ - «كُلُّ أَمْرٍ ذي بَالٍ لاَ يُبْدأُ فيه بحَمْدِ الله فَهُوَ أَقْطَعُ» رواه أبو داود، وابن ماجة. وحسنه ابن الصلاح.
ب - وأخرج أبو داود، والنسائي، وابن ماجة عن أبي هريرة رضي الله عن النبي ﷺ أنه قال «كُلُّ أَمْرٍ ذي بَالٍ لاَ يُبْدأُ فيه ببِسْمِ الله الرَّحْمنِ الرَّحيمِ فهُوَ أَقْطَعُ».
جـ - «كُلُّ أَمْرٍ ذي بَالٍ لاَ يَبْدأُ فيه بِبِسْمِ الله الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ فَهُوَ أَجْذَمُ» ذكره ابن كثير عند تفسيره البسملة. وأبتر، وأقطع، واجذم: الفاظ متقاربة في المعنى وتفيد أن هذا الأمر المشروع الذي لا يُبدأ بالحمد، أو البسملة ناقص قليل العائدة والبركة. فالأبتر: هو المقطوع عن كل خير... والأجذم: هو مقطوع اليد. وجمعه (جَذْمى) مثل حمقى. والجذام: داء عافانا الله وجميع المسلمين.

(٣) ص: في أول الأبيات ترمز لقول المصنف وهو الشيخ: محمد بن أحمد الشهير بـ«المتولي».

(ش)[١] (مـحمـدٌ) هو اسم الناظم وذكره أول كـتابه لكونه أقـربَ للتناول وقوله (هُوَ ابْنُ أَحْمَدَا) نعت[٢] لمحمد وإنما قطعه لشهرته بغيره و(المُتُوَلِّى) بالرفع نعتٌ ثان وإتْبَاعُـه بعد القطع لا ضَيْرَ[٣] فيه. وقوله ﴿رَبِّ كُنْ لِى مُنْجِداَ﴾ جـملة دعـائية والرب مـن معـانيـه: المالك، والناصر، والسيد، والخالق، والجابر، والمصْلح والمدبر إلى غير ذلك.

الكلام على الحمد لهَ والصلاة والسلام[٣]

(ص) (الْحَمْدُ لله وَصَلَّى اللهُ   على نَبِيِّه وَمَنْ وَالاَهُ)

(ش) (الحْمدُ) هو الثَّنَاء باللسان على قصد التعظيم سواء تعلَّقَ بنعمة أو غيرها والشكرُ هو فعلٌ يُنْبِىءُ عن تـعظيم المنْعِم بسبب إنعامه و(الله) عَلَمٌ على الذات الواجبُ الوجودِ المسْتَحِقُّ لجميع المحامد فلذلك أضاف الحمد لله (وَالصَّلاَةُ) فى اللغة الدعاء بخير، وفى الشرع منَ الله الرحمة المقرونة بالتعظيم، ومنَ الملائكة الاستغفار، ومنَ المؤمنين - من بنى آدم - التضـرع والدعاء (وقُلْت)[٤] فى إفراده الـصلاة عن الســلام كراهة: وأقول مَحلُّه إذا لم يَجـمعْها كتابٌ أو مجلـس أفاده ابن حجر[٥]. وقد ختم بهما الناظم كتابه فلا كراهة حينئذ وقوله (عَلَى نَبِيِّه) بالهمز وتركه من النبوَّة وهى الرِّفـعة أو النبأ وهو الخبـر فهو ﷺ مرفـوعُ الرُّتْبَة على سائر المخلوقات على المعنى الأول، ومُخبرٌ عن الله على المعنى الثانى. وقوله (وَمَنْ وَالاَهُ) أى تَبِعه فَشَمل الآل والصَّحب وغيرهم.

---

(١) ش: بعد كل بيت ترمز لشرح الشيخ: حسن بن خلف الحسينى. (٢) نعت: صفة.

(٣) لا ضير: لا ضرر. (٤) وقلت: القائل هو الشيخ الحسينى رحمه الله تعالى.

(٥) ابن حجر: أحمـد بن على، وُلد بمصر سنة ٧٧٣هـ وتولى قضاءها أكثر من عشرين سنة، ورحل إلى بلاد كثيرة لطلب العلم، وكانَ بحراً فياضًا فى العلوم لاسيماالحديث وعلومه حتى لُقب بأمير المؤمنين فى الحديث بلغت مؤلفاته ١٥٠ كتابًا منها «فتح البارى فى شرح صحيح البخارى» وتوفى رضى الله عنه سنة ٨٥٢هـ.

(ص) (وبَعْدُ هَذِى نُبْذَةٌ يَا صَاحِ

تَهْدِى إِلَى المَرْسُومِ بِاتِّضَاحِ)

(ش) أى بعدَ ما تقدم من الحمد، والصَّلاة على النبى ﷺ * (وبَعْدُ) كلمةٌ يُؤتَى بها للإنتقال من غرَضٍ أو أسلوبٍ إلى آخر. ويُستحب الإتيانُ بها فى الخُطب والمكاتَبات إقتداءً به ﷺ[1] * (والنُّبْذَةُ) فى العُرْفِ الرسالة الصغيرة وإنْ كَان معناها فى الأصل الناحية وقوله (يَا صَاحِ) أى يا صاحبى فهو مُنَادَى مُرَخَّم[2] وقوله (تَهْدِى) أى تَدل وترُشِد (إِلَى المَرْسُومِ)[3] أى فى مَصَاحِفِ الصحابة

---

(١) اقتداء به – ﷺ – فقد كان يقول بعد حمد الله، والثناء عليه بما هو أهله (أما بعد) قاله البخارى.

(٢) والترخيم: حذف الحرف الأخير من المنادي للتخفيف كحذف الياء من «يا صاحبى» والأكثر فى الترخيم حذف حرف واحد.. وقد يجىء محذوفًا حرفاه الأخيران وهو قليل مثل «يا سليمَ» فى «سليمان».

(٣) المرسوم، والرسم بمعنى واحد وهو الأثر. وقد يُطلقَ عليهما:[الخط] وهو الطريق المستقيم، ومعناه أيضًا: كل ما هو مكتوب بقلم.. والرسم ثلاثة أنواع: قياسى.. وعروضى.. واصطلاحى.

* فالقياسى: وهو الأصل [خط اللغة العربية] تصوير اللفظ بحروف هجائه مع مراعاة الإبتداء به، والوقف عليه مثل «قام» يُكتب قاف، وألف، وميم. وكان القياس أن تُكتب هذه الكلمة تسعة أحرف إذْ كل حرف منها هجاؤه منفرداً ثلاثة أحرف فـ «ق» تُلفَظ (قاف) ولكنّ الرسام اقتصروا على أوائل هذه الحروف. وتأصّل لدى الرسام ما يُنطق ولا يُكتب كالنون الساكنة عند التنوين مثل «فتحًا»، وما يُكتَب ولا يُنطق كاللام الشمسية فى «السلام» وغير ذلك مما يطرأ على الحرف من أحكام التجويد المعروفة.

* والخط العروضى: تصوير اللفظ كما يُنطق، وتركُ ما لا يُنطَق فيُكتب هذا البيت عروضيا هكذا:

الظّلم يصرعُ أهلَه والبغىُ مصرعُه وخيمْ

أظظُلْمُ يَصْ / رَعُ أَهْلَهُو / وَلْبَغْىُ مَصْ / رَعُهُو وَخِيمْ

مُسْتَفْعِلُنْ / مُتَفَاعِلُنْ / مُسْتَفْعِلُنْ / مُتَفَاعِلاَنْ

وهذه البيت من البحر الكامل المجزوء.

* والخط الاصطلاحى: خط المصحف الشريف المعروف بالرسم العثمانى لإجماع الصحابة عليه فى خلافة عثمان بن عفان رضى الله عنه.. وفائدة هذا الرسم تمييز القراءات الصحيحة من المردودة، =

المعتمدة[١] (بِاتِّضَاحِ) أى مع اتضاحٍ وظهورٍ.

(ص) (يَحْتَاجُهَا عِنْدَ الْوُقُوفِ التَّالِى

وَالْمُسْتَعَانُ اللهُ ذُو الْجَلاَلِ)

(ش) الضمير فى (يَحْتَاجُهَا) عائد إلى النُّبْذَة أى يفتقر إليها القارئ عند الوقف[٢]. وقوله (وَالْمُسْتَعَانُ) أى المستعان به إذْ لاَ يُعين على الحق غيره ولا يُؤْتِيه إلا هو: (ذُو الْجَلاَلِ) والإكرام هو الذى له العَظَمَة والكبرياء ومن عَرَفَ أنه ذو الجلال هَابَه لمكانِ الجلال[٣] وبالله التوفيق.

ما رُسم بالتاء المجرورة(ت)[٤] [١١]

(ص) هَاكَ الَّذِى جُرَّ مِنَ التَّاءَاتِ

وَفِيهِ عِنْدَ الْوَقْفِ خُلْفٌ آتِى)

= فما كان من قراءة موافقة لخط المصحف فهى صحيحة مقبولة، يُتَعَبَّد بتلاوتها... وما كان من قراءة مخالفة لخطه فهى مردودة ويُحكَم عليها بالشذوذ.

(١) مصاحف الصحابة المعتمدة ستة: البصرى، الكوفى، الشامى، المكى، المدنى العام [وهو لأهل المدينة]، والمدنى الخاص [ويسمى المصحف الإمام] الذى حبسه عثمان لنفسه كالمرجع للمصاحف المتنَسَخَة.

(٢) الوقف: عبارة عن قطع الصوت عند آخر حرف فى الكلمة زمنًا يسيرًا يتنفس فيه القارئ عادة بنية مواصلة القراءة ويكون الوقف عند رؤوس الآى، وفى وسط الآيات إذا تم المعنى على تفصيل يرجع إليه فى كتب التجويد، والوقف والابتداء من مهمات أبواب التجويد حيث أشار إلى أهميته إمام القراء ابن الجزرى بقوله:

وبَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلحُرُوفِ لاَبُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ الْوُقُوفِ

(٣) يستحيل فى حق الله تعالى محدودية المكان. ولعلَّ المعنى هنا: المكانة، والرِّفعة، والعظمَة، والعُلوُ مما هو لائق بذاته العليّة المقدسة.

(٤) التاء المجرورة: أى المفتوحة وتكون في بداية، ووسط، ونهاية الكلمة مثل «مَتى تعلَّمْتَ»؟ وهى تُنطق تاءً وصلاووقفًا. وسُمِّيت بالتاء المجرورة: لأن القلم يُجَرُّ بها حال كتابتها.

(ش) أمر - حفظه الله - بمعرفة ما كُتبَ من هاء التأنيث تاء مجرورة فى مصاحف الصحابة وأخبر أن القراء اختلفوا فيه عند الوقف فمنهم من وَقفَ علَيْه بالتاء ومنهم من وَقَفَ عليه بالهاء. وسيأتى بيان كُلٍّ. ثم قوله (هَاكَ) اسمُ فعلِ أمر بمعنى خُذْ و(الَّذى) معموله.

(ص) (يرْجُونَ رَحْمَتَ وَذكْرُ رَحْمَتْ

وَرَحْمَتَ اللهِ قَرِيبٌ فاثْبُتْ)

(ورَحْمَتُ اللهِ بِهُودَ مَعْ إلىَ

آثَارِ رَحْمَتِ كزُخْرُفٍ كلاَ)

(ش) يعنى أن [رَحْمَتَ] كُتبت بالتاء مجرورة فى سبعة مواضع: (أُولَئكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللهِ) فى البقرة و(ذكْرُ رَحْمَت ربِّكَ) فى مريم و(إنَّ رَحْمَتَ اللهِ قَرِيبٌ) فى الأعراف و(رَحْمَتُ اللهِ وبَرَكَاتُهُ) فى هود و(إلَى آثَارِ رَحْمَتَ اللهِ) فى الروم و(يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ ربِّكَ) - (ورَحْمَتُ ربِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ) كلاهما فى الزخرف[1] وقوله (فَاثْبُتْ) حشو، وما أحْسَنَه! مع قوله و(رَحْمَتَ اللهِ قَرِيبٌ) وقوله (بِهُودَ) يمنع من الصرف للعَلَمية والتأنيث. وقوله (كَزُخْرُفٍ) أى كرحمةِ زخرفٍ فهو على حذف مضاف.

(ص) (ونِعْمَتَ اللهِ عَلَيْكُمْ فِى الْبَقَرْ

كَفَاطِرٍ وآلِ عِمْرَانَ اشْتَهَرْ)

(وَالثَّانِ فِى الْعُقُودِ مَعْ حَرْفَيْنِ * جَاءَا بِإِبْرَاهِيمَ آخِرَيْنِ)

(ثُمَّ ثَلاثَةٌ بِنَحْلٍ أُخِّرَتْ * وَمَوْضعَ الطُّورِ ولُقْمَانَ ثَبَتْ)

---

(١) وما عدا هذه المواضع السبعة يرسم بالتاء المربوطة مثل [لاَ تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللهِ] بالزمر.

(ش) يعنى أنَّ (نعْـمَت) كُـتبَت بالتـاء مجرورة فى أحَـدَ عشرَ مـوضعًـا: (وَاذْكُرُوا نعْمَتَ الله عَلَـيْكُمْ ومَآ أنزَل) فى البقرة (فعلَـيْكُم) فى كلامه قيدٌ أَخـرَجَ به [وَمَن يُبَدِّلْ نعْمَةَ الله من بَعْد مَاجَـآءَتْهُ] و(اذْكُرُوا نعْمتَ الله عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَـالق) فى فـاطر (وَاذْكُـرُوا نعْـمَتَ الله عَلَيْكُم إِذْ كُنتُم) فى آل عـمران و(اذْكُـرُوا نعْمَـتَ الله عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ) ثانى المائدة واحترَز بالثـانى عن الأول والثالث[١] و(بَدَّلُوا نعمتَ الله، وَإِن تَعُدُّوا نعْمَتَ الله) آخـرَ إبراهيم واحترز بقـوله (آخرَيْن) عن أولهـا (وبنعْمت الله، ويَعْرِفُونَ نعْمَتَ الله، وَاشْكُرُوا نعْـمَتَ الله) أواخرَ النحل واحترز بالأواخرِ عن أوائلها (فَذَكِّرْ فَمَآ أَنتَ بِنعْمَت رَبِّكَ) فى الطور(فى الْبَحْرِ بِنعْمَتَ الله) فى لقمان[٢]. . . ثم إن قوله (جَاءَا) يُقرأ بألف بعد الهمزة وهو «أى الألف» فاعل جـاء وقوله (آخِـرَينِ) بكسر الخـاء وفتح الراء حال منه.

(ص) (لَعْنَتَ فِى عِمْرَانَ وَهْوَ الأَوَّلُ

وَمَوْضِعَ النُّورِ وَلَيْسَ يَشْكُلُ)

(ش) يعنى أن (لَعْنَتَ) كُتـبَت بالتاء مجـرورة فى موضـعين (فَنَجْعَل لَّعْنَتَ الله عَلَى الْكَـٰذبِينَ) فى آل عمران وقيَّـدَه بالأول ليُخرِجَ ثانيها[٣] (وَالْخامسَةُ أَنَّ لَعنَتَ الله عَلَيْه) فى النور[٤]. وقوله (وَلَيْسَ يَشْكُلُ) أى لا يَخْفَى لانفراده بسورته.

---

(١) الموضع الأول: [وَاذْكُرُوا نعْـمَةَ الله عَلَيْكُمْ وَمِـيثَاقـهُ] - الآية ٧، والموضع الثالث: [وَاذْكُرُوا نعْـمَةَ الله عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنبِيَآءَ] - الآية ٢٠، مرسومان بالتاء المربوطة.

(٢) وما بقى بعد هذه المواضع الأحد عشر فى القرآن الكريم يرسم بالتاء المربوطة مثل [وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ الله لاَ تُحْصُوهَآ] بالنحل.

(٣) الموضع الثانى المرسوم بالتاء المربوطة [أُوْلَئِكَ جَزَآؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِم لَعْنَةَ الله] - الآية ٨٧.

(٤) وما عداهما يُرسَم بالتاء المربوطة مثل [أُوْلَئِكَ جَزَآؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ الله] بآلعمران.

(ص) (سُنَّتَ فَاطِرٍ وَفِي الأَنْفَال
حَرْفٌ كَذَا فِي غَافِرٍ ذُو بَال)

(ش) يعني أن لفظ (سُنَّت) كُتبت بالتاء مجرورةً في خمسة مواضع[1] (سُنَّتَ الأَوَّلِينَ. فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللهِ تَبْدِيلاً وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللهِ تَحْوِيلاً) في فاطر و(مَضَتْ سُنَّتُ الأَوَّلِينَ) في الأنفال و(سُنَّتَ اللهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِه) في غافر. وقوله (فَاطِرٍ) أي في فاطر وقوله (كَذَا) متعلق بلفظ حَرَفَ محذوف أي وحرف كذا في غافر وقوله (ذُو بَال) أي وهو ذو بال أي حَالٌ يُهتَمُّ به من حيث أنه ينبغي أن يُعرَف رَسْمُه للوقف عليه.

(ص) (وَامْرَأَتْ مَعَ زَوْجِهَا قَدْ ذُكِرَتْ
فَهَاؤُهَا بِالتَّاءِ رَسْمًا وَرَدَتْ)

(ش) أخبر أن جميع (امْرَأَت) المذكور معها زوجها رُسِمَ بالتاء المجرورة وذلك في سبعة مواضع[2]: (إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ) في آل عمران و(امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ) و(امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الآنَ) في يوسف و(امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ) في القصص و(امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ) و(امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ) في التحريم ثم قوله (فَهَاؤُهَا) إلى آخره مُستغنىً عنه بقوله: (هَاكَ) الذي إلى آخره وإنما ذكره تكملةً للبيت (فائدة) قال الطبلاوي[3]: الحكمةُ في أنَّ امرأة المذكور معها زوجُها ترسَم بتاء

---

(١) وما وراء هذه المواضع الخمسة يُرسَم بالتاء المربوطة مثل [سُنَّةَ اللهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ].
(٢) وغير هذه المواضع السبعة يُرسم بالتاء المربوطة مثل [وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِن بَعْلِهَا].
(٣) الطبلاوي: العلامة ناصر الدين الطبلاوي من علماء المذهب الشافعي بمصر. عاش نحو مائة سنة. وانفرد – رضي الله عنه – بإفراد العلوم الشرعية بمصر ولم يكن فيها أحفظ منه لها.. والطبلاوي: نسبة إلى بلدة «طبلية» قرية من قرى محافظة المنوفية إحدى المحافظات المصرية. له شرحان على منظومة «البهجة الوردية في فقه السادة الشافعية» وهي خمسة آلاف بيت.. وله منظومة بدار الكتب المصرية لم تُطبع إلى الآن ولم أقف على مضمونها.. تُوفي عاشر جُمادى الآخرة سنة ٩٦٦ هـ... ومعنى قوله هنا: أن تكون المرأة منفتحة على زوجها، منجذبة إليه، هاشة باشة ليسكُن إليها.

مجرورةٍ الإشارة إلى عدمِ ربطِهَا عن زوْجها وطلَبِ الإنْجرار إليه.

(ص) (مَعْصيَتِ الرَّسُول ثُمَّ فِطْرَتْ

قُرَّتُ عَيْنٍ وبَقَيَّتُ ابْنَتْ)

(شَجَرَتَ الدُّخَانِ ثُمَّ كَلمَتْ

الأعْرَافُ جَنَّتُ الَّتِي فِي وَقَعَتْ)

(ش) يعنى أنَّ (مَعْصيَت) كُتبت بالتاء المجرورة فى قوله تعالى (ويَتَنَاجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ومَعْصيَتِ الرَّسُول) (فَلاَ تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ومَعْصِيَتِ الرَّسُولِ) كلاهما فى قَدْ سَمِع[1] وأنَّ (فطْرَتَ) كُتبت بالتاء المجرورة فى قوله تعالى (فطْرَتَ الله) فى الروم ولَمْ يقع فى القرآن غيْرُه وأنَّ (قُرَّتُ) كُتبت بالتاء المجرورة فى موْضِعٍ واحدٍ وهو (قُرَّتُ عَيْنٍ لِى ولَكَ) فى القصص وخرج بلفظ «عيْنٍ» قُرةَ المضافُ إلى «أَعْيُنٍ» بالجمع فى الفرقان والسجدة فإنه بالهاء باتفاق وأنَّ (بقيتُ) كُتبت بالتاء المجرورة فى موْضعٍ واحد وهو (بَقِيَّتُ الله خَيْرٌ لَّكُمْ) فى هود[2] ويُقْرأُ فى المتن بالرفع وعدَمِ التنوين ليخْرُج [أُولُوا بَقِيَّةٍ] لكونه مجرورًا مُنونًا، وأنَّ (ابْنَتَ) كُتبَت بالتاء المجرورة فى موضع واحد وهو (ابْنَتَ عِمْرَانَ) فى التحريم[3]. وأنَّ (شَجَرَتَ) كُتبَت بالتاء المجرورة فى موضع واحد وهو (إنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ) فى الدخان[4] وأنَّ (كَلمَتُ) المتفق على إفرادِها كُتبت بالتاء المجرورة فى موْضِعٍ واحد وهو (وَتَمَّتْ

(١) ولا ثالث لهما فى القرآن الكريم.

(٢) وما عداه مرسوم بالتاء المربوطة كقوله تعالى: [وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ] [البقرة: ٢٤٨].

(٣) ولا ثاني له في القرآن الكريم.

(٤) وغيره مرسوم بالتاء المربوطة مثل [عَلَىٰ شَجَرَةِ الْخُلْدِ] [طه: ١٢٠].

كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى) فى الأعراف[١] وأنَّ (جَنَّت) كُتِبَت بالتاء المجرورة فى موضع واحد وهو (وَجَنَّتُ نَعِيمٍ) فى الواقعة[٢].

****

الكلماتُ التى اختلَف القراءُ فيها إفرادًا وجمعًا ومرسُومةٌ بالتاء المجرورة[٥]

(ص) وَكُلُّ مَا فِيهِ الْخِلافُ يَجْرِى

جَمْعًا وَفَرْدًا فَبِتَاءِ فَادْرِى)

(ش) أشار - حفظه الله- إلى أنَّ ما اختلَف القرَّاءُ فى إفراده وجمعه يُكْتَب بالتاء المجرورة. وقوله (جَمْعًا وَفَرْدًا) تمييزان لنسبة الخلاف مُحوَّلان عن المجرور أى فى جمعه، وإفراده ولما كان يَخْفَى ما اختُلف فى إفراده، وجمعه على كثير من الناس شرع يُبيِّنُه بقوله:

(وَذَا جِمَـٰلَتٌ وَآيَـٰتٌ أَتَى

فِى يُوسُفَ وَالْعَنْكَبُوتَ يَافَتَى)

(وَكَلِمَـٰتٌ وَهْوَ فِى الطَّوْلِ مَعَا

أَنْعَامُهُ ثُمَّ بِيُونُسَ مَعَا)

(وَالْغُرُفَـٰتِ فِى سَبَأٍ وَبَيِّنَتْ

فِى فَاطِرٍ وَثَمَرَاتٍ فُصِّلَتْ)

(غَيَابَتِ الْجُبِّ وَخُلْفُ ثَانِى

يُونُسَ وَالطَّوْلِ فَعِ الْمَعَانِى)

---

(١) ويرسم غيره بالتاء المربوطة كقولة سبحانه [ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً] [إبراهيم: ٢٤].

(٢) وغيره يكتب بالتاء المربوطة نحو [أَن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ] [المعارج: ٣٨]...... مصححه.

(ش) جُملةُ ما اختَلَفَ القراءُ فى إفْراده وجَمْعه اثنا عشرَ موضعًا (كَأَنَّهُ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ) بالمرسلات قرأها بالإفراد حفص وحمزة والكسائى وخلف العاشر و(ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ) فى يوسف قرأها بالإفراد ابن كثير و(لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَٰتٌ مِّن رَّبِّهِۦ) فى العنكبوت قرأها بالإفراد ابن كثير وشعبة وحمزة والكسائى وخلف (وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا) فى غافر قرأها بالإفراد سوى نافع وابن عامر وأبى جعفر (وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلاً) فى الأنعام قرأها بالإفراد عاصم وحمزة والكسائى ويعقوب وخلف (وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا) و(إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ) كلاهما فى يونس قرأهما بالإفراد سوى نافع وابن عامر وأبى جعفر (وَهُمْ فِى الْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ) فى سبأ قرأها بالإفراد حمزة، و(عَلَى بَيِّنَتٍ مِّنْهُ) فى فاطر قرأها بالإفراد ابن كثير وأبو عمرو وحفص وحمزة وخلف (وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَاتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا) فى فُصِّلت قرأها بالإفراد مَنْ عدا نافعًا وابن عامر وحفصًا وأبا جعفر (وَأَلْقُوهُ فِى غَيَٰبَتِ الْجُبِّ، وَأَجْمَعُوٓا أَن يَجْعَلُوهُ فِى غَيَٰبَتِ الْجُبِّ) كلاهما فى يوسف قرأهما بالإفراد من عدا نافعًا وأبا جعفر. وقوله (وَخُلْفُ ثَانِى) إلى آخره أشار به إلى أن الصحابةَ رضى الله عنهم اختلفوا فى قوله تعالى (إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ) فى آخر يونس (وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا) فى غافر فرسمُوهُما بالتاء فى بعض المَصَاحف وبالهاء فى البعض الآخر

(تنبيه) إذا نظرْتَ لرسمهما[1] بالهاء تعيَّن الوقف عليهما بها لمن قرأهما بالإفراد وإذا نظرْتَ لرسمهما بالتاء المجرورة أجريتَهُما

---

(١) ضمير المثنى يعود على موضعى [كَلِمَتُ رَبِّكَ] فى سورتى يونس وغافر ... مصححه.

كنظَائِرِهما، هذا ظاهره والمعوَّلُ عليه أَنَّه يُوقَف عليـهما بالهاء لجميع من قرأهما بالإفراد وبالـتاء لمن قرأهُما بالجمع كما يُعـطيه كلامُ النشر[١]. .
ثم شرع يبين مَنْ وقف على ما تقدم بالهاء ومَنْ وقفَ عليه بالتاء فقال.

****

حُكمُ الوقف على ما يُرْسَم بالتاء المجرورة[١]

(ص) (وَقْفُ الْكِسَائِىِّ وَالْمَكِّىِّ وَالْبَصْرِى بِهَا
إِلاَّ الَّذِى بِالْجَمْعِ قَالَ انْتَبِهَا)

(ش) أخبر أنَّ الكسـائيَّ وابنَ كثير وأبا عـمرو وكذا يعقـوب يقفون على ما تقدَّم من قوله (يَرْجُونَ رَحْـمَتَ) إلى هنا بالهاء، إلا مَا قرءُوه بالجمع مِنَ المختَلَف فـى إفْرَاده وجمعه فـقد وقفوا عليه بالتـاء كما أنَّ الباقين يقفون على الجميع بالتاء.

****

رسْمُ هيهات ولات..... وأخَواتهما [٣]

(ص) (هَيْهَاتَ لاَتَ اللاَّتِ مَعْ يَـٰابَتَا
وَذَاتَ نَمْلٍ مَعْ مَرْضَاتِ بِتَا)

(ش) أخبـر أنَّ قوله تعـالى (هَيْهَاتَ) فـى الموضعين[٢] يُرسم بالتاء المجـرورة وكـذا (وَلاَتَ حِينَ مَنَاصٍ) فى صَ، و(اللاَّتَ وَالْعُـزَّى) فى والنجـم، و(ياأَبَتِ) حـيثُ وقع[٣] و(ذَاتَ بَهْـجَـةٍ) فى الـنمل[٤]

---

(١) النشر فى القراءات العشر للإمام ابن الجزرى المتوفى سنة ٨٣٣ هـ.

(٢) الموضعان بسورة «المؤمنون» آية ٢٧.

(٣) وقع لفظ «يَـٰأَبَتِ» في القرآن الكريم بثمانيـة مواضع فى أربع سور هى: يوسف، ومريم، والقصص، والصافات.

(٤) وغيرها كقوله تعالي «وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ» «ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ» «عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ» وموضع=

و(مَرْضَاتَ) حيثُ وقع[1] فقوله (هَيْهَاتَ) وما عُطفَ عليه مبتدأ و(بتَا) خبرُه. . . ثم شرَعَ يبين مَنْ وقف على هذه الكلمَات بالهاء ومن وقَف عليها بالتاء فقال:

(ص) (هَذَا وَفِى هَيْهَاتَ لِلْكِسَائِى
وَأَحْمَدُ الْبَزِّىُّ قِفْ بِالْهَاءِ)
(وَالْيَحْصُبِىُّ وَابْنُ كَثِيرٍ يَا أَبَهْ
كَذَا عَلِىٌّ فِى الْبَوَاقِى أَوْجَبَهُ)

(ش) أمَرَ بالوقف بالهاء على (هَيْهَاتَ) معًا للكسائى وأحمد البزِّى وبالتاء للباقين غير أن لقنبل الخلاف من الطيبة وأمر بالوقف بالهاء أيضًا على (يَـٰأَبَت) لابن عامر الْيَحْصُبِىِّ وابنِ كثير وكذا أبو جعفر ويعقوب وبالتاء للبَاقين وأخبر بقوله (كَذَا عَلِىٌّ) إلى آخره أنَّ الكسائى يقف وحده بالهاء على (وَلاَتَ؛ وَاللَّاتَ؛ وذَاتَ، ومَرْضَاتَ) وأنَّ مَنْ عداه يقفُ بالتاء. وقوله (هَذَا) أى افهَمْ هذا (وَفِى) منْ قوله (وَفِى هَيْهَاتَ) بمعنى عَلَى وقوله (يَا أَبه) أى على (يَاأَبَت) وَالتقدير وَقِفْ بالهاء أيضًا على (يَاأَبَت) لليحصُبى وابن كثير والَضمير البارز فَى (أَوْجَبَهُ) عائدٌ إلى الوقفَ بالهاء المفهوم من قوله (قِفْ بِالْهَاءِ).

****

ما رُسم بالتاء المربوطة [١]

(ص) مَنَاةَ مُزْجَاةٍ بِرَبْطٍ رُسِمَا[2]
وَالْوَقْفُ بِالْهَاءِ لِكُلٍّ فِيهِمَا)

= «ذات» في القرآن الكريم بالتاء المفتوحة وصلا ووقفًا للكسائى وغيره من القراء العشرة أما موضع النمل فيقف عليه الكسائى بالهاء المربوطة ... مصححه.

(١) لفظة «مَرْضَاتِ» فى كتاب الله الكريم خمسة مواضع بأربع سور هى: البقرة، النساء، الممتحنة التحريم... مصححه.

(٢) وقيل: رِحْلَةَ مُزْجَاةٍ مَنَاةَ رُسِمَتْ   بِالرَّبْطِ وَ الْوَقْفِ بِهَاءٍ قَدْ ثَبَتْ

(ش) أخبر أنَّ (مَنَاة) من قوله تعالى (وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الأُخْرَى) فى والنجم يُرسَم بالتاء المربوطة وكذا (مُزْجَاة) من قوله تعالى (وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُّزْجَاة) فى يوسف، وأنَّ الوقفَ عليهما بالهاء للكلٍّ مُراعاةً للرسم. ثم نبَّه المصنفُ - حفظه الله - على كَلمات منها ما كُتِب مقطوعًا بلا خلاف ومنها ما كُتِب موصولاً بلا خلاف أيضًا ومنها ما فيه خلاف، بقوله:

****

قطعُ «أَنْ» المفتوحة عن «لا» اتفاقًا واختلافًا[٤]

(ص) (وَالْقَطْعُ فِى أَن لاَّ بِعَشْرَةٍ جَا
أَن لاَّ أَقُولَ لاَ يَقُولُوا مَلْجَا)

(وَمِثْلُهُ أَن لاَّ إِلَهَ إِلاَّ
وَتَعْبُدُوا الثَّانِى بِهُودَ حَلاَ)

(مَعْ حَرْفِ يسٓ وَلاَ يُشْرِكْنَ لاَ
تُشْرِكْ وَيَدْخُلَنَّهَا تَعْلُوا عَلَى)

(ش) اعلم أن المصاحف العثمانية اتفقت على قطع (أَنْ) المفتوحة المخففة عن (لاَ) النافية فى عشرة مواضع (حَقِيقٌ عَلَى أَن لاَّ أَقُولَ عَلَى اللهِ، أَن لاَّ يَقُولُوا عَلَى اللهِ إِلاَّ الْحَقَّ) كلاهما فى الأعراف تلَفَّظ بالأول، وأشار للثانى بقوله (لاَ يَقُولُوا)، و(أَن لاَّ مَلْجَأَ مِنَ اللهِ إِلاَّ إِلَيْهِ) فى التوبة وإليه أشار بقوله (مَلْجَا) (وَأَن لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ) بهود، (وَأَن لاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ اللهَ) بهود أيضًا وهو الثانى تلفَّظ بالأول وأشار للثانى بقوله (وَتَعْبُدُوا) واحترز بقوله (الثَّانِى)عن الأول[1]

---

(١) الموضع الأول الموصول [أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ اللَّهَ] هود٢.

ولكَوْنِ الجملتين فى هود قال المصنف (بهُودَ حَلاَ) أى وقعا بألف الفاعلِ لا الاطلاق[1] و(أَن لاَّ تَعبُدُوا الشَّيطَانَ) فى يس وهو المعْنى بقوله (مَعْ حَرْف يَس) و(أَن لاَّ يُشْرِكْنَ بالله شَيْئًا) فى الممتَحنَة أشار له بقوله (ولاَ يُشْركْنَ) و(أَن لاَّ تُشْرِكْ بى شَيْئًا) فى الحج أشار له بقوله (لاَ تُشْرِكْ) و(أَن لاَّ يَدْخُلَنَّهَا اليَوْمَ) فى «ن» و القلم وإليه أشار بقوله (وَيَدْخُلَنَّهَا) و(أَن لاَّ تَعلُوا عَلَى الله) فى الدخان أشار له بقوله (تَعْلُوا عَلَى).

(تنبيه) إنْ قُلْتَ ما ثمرةُ معرفة المقطوعِ والموصُول؟ أقول: ثمرتهُ جوازُ الوقف على إحدَى الكَلمتينَ المقطُوعتين باتفاقَ. ووجُوبُه على الأخيرة منَ الموصولتين باتفاق. وأما ما اختُلف فى قطعه، ووصله [كموضع سورة الأنبياء الآتى ذكره] فيجُوز الوَقفُ على كلتَا الكلمَتينَ نظرًا إلى قطعهما. ويجبُ علَى الأخيرَة نظرًا إلى وصْلهما.

(ص) (وَخُلْفُ حَرْف الأَنْبيَا قَدْ وَقَعَا

وَعنْدَهُم إن مَّا بَرَعْد قُطعَا) [قطع «إنْ» الشرطية]

(ش) أخبر أن المصاحف اختلَفَت فى وصل «أَنْ» وقطعها عَن «لاَ» من قوله تعالى (أَن لآ إلَـهَ إلآ أَنت) فى الأنبياء[2]. وأنَّ الرُّسَّامَ قطعوا «إنْ» الشرطية عن «مَا» المؤكِّدَة فى قوله تعالى (وَإن مَّا نُرِيَنَّك) فى الرعد.

****

وصْلُ «منْ» بـ «مَا» ووصْلُ «أَمْ» و«عَنْ» بها[١]

(ص) (وَممَّ أَمَّا ذَا وَأَمَّا اشْتَمَلَتْ

وَعَمَّ أَمَّا يُشْرِكُونَ وُصلَتْ)

---

(١) أى الألف فى (وقَعَا) فى موضع الفاعل وليس للإطلاق.

(٢) فيجوز رسمه فى المصاحف العثمانية بالقطع كمثال الكتاب، ويجوز رسمه بالوصل هكذا [ألاَّ] ويُؤدَّى هذا الموضع، وأمثاله مما هو مختلف فيه بين القطع والوصل اختبارًا أو اضطرارًا كما جاء فى التنبيه أعلاه ... مصححه.

(ش) أخبر أنَّ «منْ» الجارة وُصلَت بـ «مَا» الإستفهامية فى قوله تعالى (ممَّ خُلق)، وَأنَّ «أمْ» وُصلَت بـ «مَا» فى قوله تعالى (أَمَّاذَا كُنتُمْ) فى النملَ و(أَمَّا اشْتَمَلَتْ) [معًا] فى الأنعام. وأنَّ «عَنْ» الجارة وُصلَت بـ«مَا» الإستفهَاميَّة فى قوله تعالي (عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ)، وأنَّ «أَمْ» وُصلَت بـ«مَا» أيضًا فى قوله تعالى (أَمَّا يُشْرِكُونَ) فى النمل ثم شَبَّهَ فى الوصل قوله:

وَصْلُ رُبَما، مَهْمَا، يَبْنَؤُمَّ، يَوْمَئذ، حيَنئذ، نعمًا [١]

(ص) (كَرُبَمَا مَهْمَا وَيَبْنَؤُمَّ يَوْمَئذ حيَنئذ نعمَّا)

(ش) يعنى أنَّ (رُبَمَا يَوَدُّ) فى الحجر رُسمت متصلَةً وكذا (مَهْمَا تَأْتنَا) فى الأعراف و(يَبْنَؤُمَّ) بطه و(يَوْمَئذ، وَحينَئذ) حيث وقعَا[١] و(فَنعمَّا هىَ) فى البقرة و(نعمَّا يَعظُكُم) فى النساء.

قطعُ «عَنْ» الجَارة عن «مَا» الموْصُولة[٢]

(ص) (عَن مَّانُهُوا اقْطَعْهُ وَمن مَّا مَلَكَتْ
فى الرُّومِ وَالنِّسَا كَذَا قَدْ كُتبَتْ)
(خُلْفُ المُنَافقينَ أَم مَّنْ فُصِّلَتْ
ذبْحٌ وَتَوْبَةٌ نسَآءٌ قُطعَتْ)

(ش) أمر - حفظه الله - بقطع «عَنْ» الجارة عن «مَا» الموصولة فى قوله تعالى (عَن مَّا نُهُوا عَنْهُ) فى الأعراف[٢]. وقطع «منْ» الجارة عن

(١) وردت لفظة «يَوْمَئذ فى الكتاب العظيم سبعين مرة بسبع وثلاثين سورة. أول موضع بآل عمران الآية ١٦٧ ﴿هُمْ للْكُفْرِ يَوْمَئذٍ أَقْرَبُ منْهُمْ للإيمَان﴾، وأخر موضع بالتكاثر الآية ٨ ﴿ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئذٍ عَن النَّعيمِ﴾. ولفظة حينئذ وردت فى موضع واحد بالواقعة الآية ٨٤ ﴿وَأَنتُمْ حينَئذٍ تَنظُرُونَ﴾.... مصححه.

(٢) وغيره موصول مثل [سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ].... مصححه.

«مَا» الموصولة أيضًا فى قوله تعالى (من مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن شُرَكَآءَ) فى الروم، و(فَمِنَ مَّـا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن فَـتَيَاتِكُـمُ) فى النساء، كل ذلك باتفاق المصاحف. واختُلف فـى قطع «منْ» عن «مَا» ووصْلها بها فى قـوله تعالى (وَأَنفـقُـوا ممَّـا رَزَقْنَـكُم) فى المنافـقين[١]. **واتفقت المصاحف** على قَطْع «أَمْ» عن «مَنْ» الإستفهاميَّة وجملته أربعة مواضع (أَم مَّن يَأْتِى ءَامِنًا) فى فُصِّلت (أَم مَّنْ خَلَقْنَا) فـى والصافات، (أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ) فى التوبة (أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلاً) فى النساء[٢].

****

قطعُ حيثُ مَا وأَن لَّم وإِنَّ مَا[١]

(ص) (وَحَيْثُ مَا وأَن لَّم الَّذى انْفَتَحْ

وَكَسْرُ إِنَّ مَا فِى الأنْعَامِ اتَّضَحْ)

(ش) من المتفق على قطعه (حَيْثُ) عن (مَا) فى قوله تعالى (وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُـوهكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَـبَ)، (وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَـوَلُّوا وُجُوهكُمْ شَطْرَهُ لِئَـلاَّ) كلاهمـا فى البقـرة، ولم يقَعْ فى القرآن غيـرهما ولذلك أطلقه الناظم و«أَنْ» المفتوحة المخـففة عن «لَمْ» الجازمة فى قوله تعـالى (ذَلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ) فى الأنعام و(أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُ أَحَدٌ) فى البلد[٣]. و«إِنَّ» المشددة المكسورة الهـمزة عن «مَا» الموصولة فى قوله تعالى · (إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لآتٍ) فى الأنعام[٤].

---

(١) وغير هذه الخمسة موصول اتفاقا كقوله تعالى [وَمِمَّا رَزَقْنَـٰهُمْ يُنفِقُونَ]... مصححه.

(٢) وما سوى الأربعة موصول كقوله تعالى [أَمَّن يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ].

(٣) ولا ثالث لهما فى كتاب الله تعالى.

(٤) وموضع سـورة النحل [إِنَّمَا عِندَ اللهِ هُوَ خَـيْرٌ لَّكُمْ] فيـه الخلاف والراجح الوصل وغـيرهما مـوصول اتفاقًا كما فى قوله تعالى [إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ.. وَلَوَاقِعٌ].

رَسْمُ «إِنَّمَا» بكسر الهمزة وفتْحِها[١]

(ص) (وَإِنَّمَا عِنْدَ بِنَحْلٍ اخْتُلِفْ

فِيهِ كَأَنَّمَا غَنِمْتُمُوا وُصِفْ)

(ش) أخبر أن الخلاف فى قوله تعالى (إِنَّمَا عِندَ اللهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ) فى النحل (وَاعْلَمُوآ أَنَّما غَنِمْتُم) فى الأنفال. ثم إنّ الأصحَّ من الخلاف فى هاتين الكلمتين الوَصْل ولذلك قال الشيخ أبو عبد الله الشهير بالخرَّاز:

وَمَعْ غَنِمْتُمُوا كَثُرَتْ بِالْوَصْلِ ... وَإِنَّمَا عِنْدَ كَذَا فِى النَّحْلِ

لَكِنَّهُ لَمْ يَأْتِ فِى الأَنْفَالِ ... لابْنِ نَجَاحٍ غَيْرَ الاتِّصَالِ

****

الكلامُ علَى أَنَّ مَا وكُلَّ مَا وبئسَ مَا وَأين مَا[٣]

(ص) (وَاقْطَعْ كُلاً وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ ثُمْ

فِى كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوا وَخُلْفُهُمْ)

(فِى دَخَلَتْ أُلْقِى رُدُّوا جَاءَ مَعْ

قُلْ بِئْسَمَا وَبَعْدَ قَالَ مَا انْقَطَعْ)

(مَعَ اشْتَرَوْا فَأَيْنَمَا كَالنَّحْلِ صِلْ

خُلْفُ النِّسَا الأَحْزَابَ ظُلَّةٌ نَقَلْ)

(ش) أمرَ بقطع «أَنَّ» المشدودة المفتوحة الهمزة عن «مَا» الموصولة فى موضعى الحج ولقمان «وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ من دُونه هُوَ الْبَاطِلُ» (وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الْبَاطِلُ) وبقطع «كلِّ» عن «مَا» فى قوله تعالى

(وَءَاتَـٰكُم مِّن كُلِّ مَـا سَـأَلْتُمُـوهُ) فى إبراهيم، **وأخبرَ أنَّ المصـاحفَ اختلَفَت** فى قطع «كُلَّ» عن «مَا» ووصْلهـا بها فى قوله تعـالى (كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ) فى الأعراف، وفى قوله تعالى (كُلَّمَـا أُلْقِىَ فيها فَوْجٌ) فى المُلْك أشار له بقوله (أُلْقِى) وفى قوله تعالى (كُلَّمَا رُدُّوآ إِلَى الْفِتْنَة) فى النساء، وأشار له بقوله (رُدُّوا) وفى قوله (كُلَّمَـا جَآءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا) فى المؤمنين أشار له بقـوله (جَآءَ). **وأخبـر أنَّ المصاحفَ اختـلَفَت أيضًا** فى قطع «بِئْسَ» عن «مَا» ووصْلها بها فى قوله تعالى (قُلْ بِئْسَ مَا يَأْمُرُكُم بِه) فى البقرة وقوله (وَبَعْدَ قَالَ) إلى آخره مـعناه أنَّ قولَه تعالى (بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِى من بَعْدِى) فى الأعراف يُرْسَم متَّصلا باتفاق، وكذا (بِئْسَمَا اشْتَرَوْا به أَنفُسَهُمْ) في البقرة. **ثم أمر بوصل «أَيْنَ»** مع «مَا» باتفاق فى قوله تعالَى (فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ الله) فى البـقرة فالفاءُ قيدٌ أخرجَ بها [أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْت بكُمُ اللهُ جَـميعًا] ونحوه ومثـله فى الوصل اتفاقا (أَيْنَمَا يُوَجِّهْـهُ لاَ يَأْتِ بخَيْرٍ) فى النحل. **وأخبَـرَ أنَّ الخلفَ قد ثَبَتَ** فى ثلاثة مواضع (أَيْنَـمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ) فى النـساء (أَيْنمَا ثُقِـفُوآ أُخِذُوا) فى الأحـزاب (أَيْنَمَا كُنتُمْ تَعْـبُدُونَ) فى الشـعراء ولكنَّ أكـثرَ المصاحـف على قطْعِ «مَا» فى النسـاء، واستـواءِ الأمرين فى الشـعراء والأحزاب.

****

وصْلُ فَإلَمْ ولَكيْلاَ وأَلَّن[٢]

(ص) (**وَصِلْ فَإِلَّمْ هُود مَعْ كَيْلاَ بحَجِّ**

وَتَحْزَنُوا تَأْسَوْا وَمَعْ ثَانِى حَرَجِ)

(ش) أمر بوصل (فَـإِلَّمْ يَسْتَجِـيبُوا لَكُمْ) فى هود باتفـاق وفُهِم منه قطع مـا سـواه والمـراد بالوصل هنا عـدم ثبـوت النـون بين الهـمـزة ولم.... ووجْهُ القطعِ الأصل ووجْهُ الوصلِ اتحاد عمل إنْ ولَمْ....

وبوَصْل «كَيْلاَ» فى أربعة مواضع (لكَيْلاَ يَعْلَمَ من بَعْد علْمٍ) فى الحج أشَار له بقوله (بحَجٍّ)، (لكَيْلاَ تَحْـزَنُوا عَلَى مَا فَا تكُمْ) فى آل عمران أشار له بـقوله (وَتَحْزَنُـوا)، (لكَيْلاَ تَأْسَوْا) فـى الحديد أشار له بـقوله (تَأْسَوْا) (لكَيْلاَ يكُونَ عَلَيْكَ حَـرَجٌ) فى الأحزاب أشار له بقوله (وَمَعْ ثَانِى حَرَجِ) واتُّفقَ على قطع مـا عداها[1] واحتـرز بالثانى عن الأول وهَو [لكَىْ لاَ يَكُونَ عَلَى الْمُؤمنِينَ حَـرَجٌ] وجْهُ القطْـعِ الأصل. ووجْهُ الوصْلِ التقوية.

(ص) (ووَصْلُ أَلَّنْ جَآءَ فِى حَرْفَيْن
نَجْعَلَ مَعْ نَجْمَعَ دُونَ مَيْنِ)

(ش) أخـبر أنَّ «أنْ» المصـدرية وُصلت بـ «لَنْ» فى موضـعين (أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّـوْعِدًا) فى الكهف أشـارَ له بقوله (نَجْـعَل) و(أَلَّن نَّجْمَعَ عظَامَهُ) فى القيامَـة وهو المراد بقوله (مَعْ نَجْمَع)، واتُّفـق على قطْـع مَا سواهما[2]. وجْهُ القطع التنبيه على الأصل وعلى أنَ العملَ للثانى، ووجْهُ الوصْلِ التقويةُ عـلى مجانسة الإدغام وقـوله (دُونَ مَيْنِ) تكملة للبيت. والمَيْنُ: هو الكَذِب.

****

الكلام على قطع فِى عَنْ مَا [٢]

(ص) (فِى مَالَدَىَّ ثَانِى فَعَلْنَ قُطعَتْ
يَبْلُوكُمْ مَعًا وأُوحِىَ اشْتَهَتْ)
كَذَا أَفَضْتُمْ ومَوْضِعَا الزُّمَرْ
كَظُلَّةٍ واقعَةٍ رُومٍ ظَهَرْ

---

(١) وهما موضعان [لِكَيْ لا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا] النحل : ٧٠ [كَيْ لا يَكُونَ دُولَةً] الحشر ٧ .... مصححه.

(٢) كـقوله تـعالى [أَن لَّن تَقُـولَ الإِنسُ والْجِنُّ] ومـوضع المزمل [أَن لَّن تُحْـصُوهُ] فيـه الخـلاف والقطع أرجح... مصححه.

(ش) أخبر أنَّ «فى» قُطعَت عن «مَا» من غيـر خلاف فى أحدَ عشر موضعًـا؛ (فِى مَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنفُسِـهِنَّ مِن مَّعْرُوف) ثانى البقـرة واحتَرَزَ بالثانى عن الأول[١] (وَلَكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآءَاتَـٰكُمْ) فى المائدة (لِيَبْلُوَكُمْ فِى مَآءَاتَـٰكُمْ) فى الأنعام أشار لهما (يبلوكُمْ معًا)، (فِى مَآأُوحِىَ إِلَىَّ) فى الأنعام أشـار له (بأُوحى)، (فِى مَا اشْتَـهَتْ أَنفُسُهُمْ) فى الأنبـياء أشار له (باشْتَـهَتْ) (فِى مَآ أَفَضْتُمْ فيه) فى النور أشـار له (بأَفَضْتُمْ)، (إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِى مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ، وأَنتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِى مَـا كَانُوا فِيـه يَخْتَلِـفُونَ) كلاهمـا فى الزُّمَر وإلـيه الإشارة بقـوله (مَوْضِعَا الزُّمَرْ) فموضعا بألف التثنية لكنها تحذف لفظًا لالتقاء الساكنين (أَتُتْـرَكُونَ فِى مَـا هَاهُنَا ءَامِنِينَ) فى الشعـراء وإليه أشـار بـ(كَظُلَّة)، (وَنُنشِـئَكُمْ فِى مَا لاَ تَعْلَـمُونَ) فى الواقـعة أشـار له (بَواقعَـة)، (مِن شُرَكَـآءَ فِى مَا رَزَقْنَاكُـمْ) فى الروم وإليه أشـار بقوله (رُومٍ) كـذا قال المصنف تَبَعًا لبعض شراح الجزرية[٢] والْحقُّ ما صرَّح به علماء الرسم واحتَملتْه الجزرية ودَرَجَ[٣] عليه أكثر شراحـها من جعل هذه الكلمات على قسمين: قِسْم مقطوع باتفاق وهو (أَتُتْرَكُونَ فِى مَا هَاهُنَاءَا مِنِينَ).

---

(١) الموضع الأول الموصول [فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنفُسِهِنَّ بِالمعْرُوف] آية ٢٣٤.

(٢) الجزرية: متن منظوم فى علم تجويد القرآن الكريم من مؤلفات الإمام محمد بن محمد بن محمد بن على بن يوسف الجزرى. ولد بدمشق فى ليلة الخامس والعشرين من شهر رمضان المبارك عام ٧٥١هـ. وأتم حفظ القرآن الكريم ولما يبلغ. وأخذ القراءات عن الأئمة الثقات، وتبحر فيها حتى صار علَمًا من أعلامها. ورحل إلى بلاد كثيرة لطلب العلم الشرعى. وأجازه الإمام ابن كثير صاحب التفسير المعروف للإفتاء. وتتلمذ على يديه كثيرون تحت قبه النصر بالجامع الأموى بدمشق. وتُوفى - رضى الله عنه ونفع بعلمه - فى شيراز يوم الجمعة الخامس من شهر ربيع الأول عام ٨٣٣ هـ عن عمر يناهز الثانية والثمانين بعد حياة حافلة عامرة بالإقراء، والتدريس، والتأليف. ودفن بدار القرآن الكريم. التى أنشأها.

(٣) درَجَ: مشى.

وقسْم فيه الخلاف وهو العشرة الباقية. وأَفْهَم كلامَه أن غير ما ذُكِر موصولٌ بلا خلاف سواء أكان خبرًا أو استفهاما فَمن ذلك [فيمَا فَعَلْنَ فِيَ أَنفُسهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ] أول موضع فى البقرة و[فِيمَ كُنتُمْ قَالُوا] فى النساء و[فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَاهَا] فى والنازعات وهو مُسَلَّم[١].

****

حُكمُ عَن مَّن ويَوْمَ هُمْ[١]

(ص) وَقَطْعُهُمْ عَن مَّنْ تَوَلَّى مَن يَشَا

وَيَوْمَ هُمْ عَلَى مَعَ الطَّوْلِ فَشَا

(ش) أخبر أنَّ «عَنْ» الجارة قُطعت عن «مَنْ» الموصولة فى موضعين: (فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّى عَن ذِكْرِنَا) فى والنجم (وَيَصْرِفُهُ عَن مَّن يَشَآءُ) فى النور وإليه أشار بقوله (مَن يَشَا) وليس ثَمَّ[٢] غيرهما. وأنَّ «يوْمَ» قُطعت عن «هُمْ» المرفوعة الموضع[٣] فى موضعين: (يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ) فى والذاريت و(يَوْمَ هُمُ بَارِزُونَ) فى غافر وهو المراد بقوله (مَعَ الطَّوْلِ) واتفقوا على وصل «هُمْ» المجرورة الموضع نحو [يَوْمَهُمُ الَّذِى يُوعَدونَ] [حَتَّى يُلاَقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِى فِيهِ يُصْعَقُونَ]. وَجْهُ قطعِ الأول: كونه ضميرُ رفعٍ منفصلاً. ووجْهُ وصلِ الثانى: كونه ضميرًا مجرورًا متصلاً (وَقَطْعُهُمْ): مبتدأ مضاف إلى فاعله والمصدر بمعنى اسم المفعول أى ومقطُوعُ أَهْلِ الرسْم وقوله (عَن مَّنْ تَوَلَّى) إلى آخره: خبرُه. ويصِحُّ أن يكون (قَطْعُهُمْ) مصدرًا باقيًا على

---

(١) أى سلّم الرسام بكتابتها موصولة، ولم يخالف فى ذلك أحد منهم.... مصححه

(٢) ثَم - بفتح الثاء - أى هناك.... مصححه

(٣) أى محلها من الإعراب الرفع وإن كانت مبنية على السكون ... مصححه.

حاله، و(عَن مَّن تَوَلَّىٰ) وما عُطف عليه مفعوله، وجملة (فَشَا) خبرُه.
ثم شَبَّه فى القطع أربعَ كلمات فَقال:

****

حُكمُ مَال وَإلاَّ وَممَّن وَوَيْكَأَنَّ وَكَأَيِّن (٣)

(ص) كَذَاكَ مَالِ سَالَ هَذَا هَؤُلاَ
وَنَحْوُ إِلاَّ تَفْعَلُوا مِمَّنْ صِلاَ
مَعْ وَيْكَأَنَّ فِيهِمَا قِيلَ يَقِفْ
بِالْيَا عَلِيٌّ وَالْمَازِنِيُّ الْكَافَ أُلِفُ

(ش) أخبر أنَّ «لاَمَ الْجَرِّ» قُطعَت من غير خلاف عن مجرورها فى أربعة مواضع (فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا) فى سألَ، (مَالِ هَٰذَا الْكِتَابِ) فى الكهف، (مَالِ هَٰذَا الرَّسُولِ) فى الفرقان. وإليهمَا أشار بقوله (هَذَا) فالمراد جنس «هَذَا» الواقع بعد «مَال» ليشمل كلامه الموضعَين. (فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ) فى النساء أشار له بقوله (هؤلاء)، واتَّفق على الوصل فيما عداها[1]. وجهُ القطع التنبيه على أنها كلمة برأسها، ووجهُ الوصلِ تَقْوِيتُهَا لأنها على حرف واحد * ثم اعلم أنَّ الوقفَ يجوزُ لجميعِ القراء على «مَا» وعلى «اللام» على المعتمد[2] ولذلك ترك المصنف [رحمه الله]. التنبيه على الوقف عليهما اتِّكَالاً على القاعدة المعلومة عندهم مِنْ أنَّ وقف القراء يَتْبعُ الرسم غالبًا. وأمَّا ما مشَى عليه الشاطبى[3] من أنَّ الوقف على ما لأبى عمرو من غير خلاف،

(١) مثل [وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰ] بالليل.

(٢) يقصد - رحمه الله - الوقف الاختبارى - بالباء - والإضطرارى ... مصححه

(٣) الشاطبى: هو ولىّ الله تعالى إمام الأئمة، ومُقرئ الخاصة، والعامة القاسم بن فيرُّه - الحديد بلغة عجم الأندلس - ابن خلف بن أحمد الشاطبى. ولُد فى آخر سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة سنة ٥٣٨ هـ بشاطبة من بلاد الأندلس - فردوس العرب المفقود - وقرأ القراءات وأتقنها على أحد علماء بلده وهو محمد بن أبى العاص النفزى، كما أخذ الحديث، وكتاب سيبويه، والكامل للمبرد، وأدب الكاتب لابن قتيبة، وغيرها من علوم شتى. ولما دخل - رضى الله عنه - مصر أكرمه القاضى الفاضل، وعرف ومقداره، وأنزله بمدرسته التى بناها بدرب الملوخية داخل القاهرة، وجعله شيخ =

وبالخلاف للكسائى، وعلى اللام للباقين فغير مُعوَّلٌ عليه.. وقوله (ونَحْوُ إلاَّ تَفْعَلُوا) إلخ معناه أنَّ «إنْ» الشرطية وُصلت بـ «لا» النافية فى قوله تعالى (إلاَّ تَفْعَلُوهُ تكُن) و(إلاَّ تنفرُو) و(إلاَّ تَنصُرُوه) فى التوبة و(إلاَّ تغفرْ لِى وتَرْحَمْنى) و(وإلاَّ تصرِفْ عنِّى) فى يوسف... وأنَّ «منْ» الجارة وُصلَتْ بـ«مَن» فى نحو قوله تعالى (ممَّن افتَرَى عَلَى اللهِ كَذبًا، وممَّن دَعَآ إلَى الله، وممَّن افتَرَى عَلَى اللهِ الْكَذِب) فقوله (صلا) مسلَّط[1] على قوله (ونَحْوُ إلاَّ) وعلى قوله (ممَّنْ).. وقوله (مَعْ ويْكَأَنَّ فيهما) معناه أن قوله تعالى (وَيْكَأَنَّ اللهَ يَبْسُطُ الرِّزْق) فى القصص يُرسَم متصلاً وكذا (وَيْكَأَنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الْكَـٰفِرُون) فيها أيضًا... ثم أخبر بقوله (قيلَ يَقف) إلى آخره أنَّ الكسائىَّ يَقفُ على الياء فى الكلمتين، وأنَّ أبا عمرو يقفُ على الكاف فيهما أيضًا فى أحَدِ الوجهين عنهما، وفُهِمَ من كلامه صحَّةُ الوقف عنهما كالرسم كما أنه يتعينُ الوقف كالرسم للباقين.

= هذه المدرسة ونَظَم فيها قصيدته المباركة «متن الشاطبية» المسماة: حرز الأمانى ووجه التهانى فى القراءات السبع والتى انتشرت فى الآفاق انتشار الشمس فى ضحاها، والقمر إذا تلاها، والنهار إذا جلاها. كما نَظَم بهذه المدرسة قصيدة عقيلة أتراب القصائد فى علم الرسم. وكان نابغةً، آية فى الذكاء، حافظًا للحديث، بصيرًا بالعربية، إمامًا فى اللغة، رأسًا فى الأدب مع الزهد، والعبادة، والوِلاَية، والإنقطاع، والتبتل، مواظبًا على السنة، شافعىَّ المذهب. وكانت تُصحح عليه نُسَخ البخارى، ومسلم، وموطأ مالك من حفظه لأنه كان ضريرًا. وعَرَض عليه القراءات كثيرون... وانتفع بمتن «الشاطبية» أناسٌ لا يُحصونَ عددا. تُوفى - رحمه الله وأسكنه جنات ونهر، فى مقعد صِدْق عند مليك مقتدر - فى الثامن والعشرين من جُمَادى الآخرة سنة تسعين وخمسمائة، سنة ٥٩٠ هـ ودفن بالقرافة بين مصر الفسطاط، وقاهرة المعز بمقبرة القاضى الفاضل عبد الرحيم البيسانى، وقبره - نوَّره الله - معروف يقصد للزيارة - رحمه الله، ورضى عنه، وعنا معه، وجعلنا فى الدارين من عباده الذين اصطفى.

(١) مُسلَّط: مُحْكم ومُسَدَّدٌ... مصححه.

(ص) كَأَيِّنِ اكْتُبْهُ بِنُونٍ يَاأُخَيّْ

وَلَكِنِ الْبَصْرِى وَقْفُهُ كَأَيّْ

(ش) أمَرَ برسم (كَـأَيِّنْ) بالنون فى قوله تعـالى (وكَأَيِّن مِّن دَآبَّة)، (وكَأَيِّن مِّنْ ءايَة) (وكَأَيِّن مِّن قَرْيَة) حيث وقع[1]، وأخبرَ أنَّ أبا عمرو يقِفُ عليه بالياء، وكذا يعقـوب تنبيهًا على الأصل لأن التنوين يُحْذَف فى الوقف وهى مركـبة من «كاف التـشبيـه، وأَىٍّ» المنوَّنة، وفهُمَ من كلامه أنَّ الباقين يقفُون على النُّونِ تَبَعًا للرَّسم وهو كذلك.

* * *

وصْل كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ وَيَاء النِّدَاء وَهَا التَّنْبيه (١)
وَلاَمِ التعْريف بما بَعْدَهَا، وَقطْعِ وَلاَتَ حِينَ

(ص) كَالُوهُمْ مَعْ وَزَنُوهُمْ يَاوَهَا[2]

وَأَلْ فَصلْ وَفِى تَحِين قَدْوَهَا

(ش) اعلَم أنَّ الصحابة رضى الله عنهم كتبوا (كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ) موصـولتين حكمًا لأنهم لم يُثْـبِتوا بعـد الواو ألفًا فـعَدَمُ الألفِ دليلُ الإتصـال فلذلك أمر بوصلهـمـا. وأمرَ أيضًـا بوصل «يَا» الندا و«هَا» التنبيـه و«لاَمِ التـعْريف» بما بعـدها، فـلا يَصِـحُّ القطـع رسـمًا ولا قراءة..... مـثال «يَا» النداء (يَـٰأَيُّهَـا النَّبِىُّ، يَـٰبُنَىَّ) ونحـوهما. ومثال «هَا» التنبيه (هَـٰؤُلآء، هَـٰأَنتُمْ). ومثـال «أَلْ التعريفية» (السَّمَآء، والأَرْض، والدُّنْيَـا، والأَخِرَة) ونحوهـا. وأخبر أن وصل «الـتَّاء» من

---

(١) وقعت هذه الكلمة فى القرآن الكريم ست مرات: فى آل عمران، يوسف، محمد، الحج، العنكبوت، محمد، ا لطلاق.... مصححه.

(٢) وقيل: وَطُور سَيْنَاءَ بِرَسْم قُطعَا ... لَكنَّهُ وَقْفًا لكُـلٍّ مُنعَـا
كَذَاكَ آلْ يَاسِينَ عِنْدَ مَنْ قَرَا ... بِهِ وَفَصْلُ آلِ مُطْلَقًا يُرَى

(ولات) بحاء (حِينَ مَنَاصٍ) قَـدْ وَهَى أى ضَعُفَ لأنَّ أكثـر المصاحف على القطع.

* * *

الكلاَم عَلَى مَا يُحذَفُ منهُ الْواوُ وَالْياءُ رسْمًا ونُطقًا (٣)

(ص) وَهَاكَ مَا يُحْذَفُ مِنْ وَاوٍ ويَا[١]

لِسَاكِنٍ بَعْدُ عَلَى مَا رُوِيَا

(ش) قوله (هَاكَ) اسم فعل أمْـرٍ و(مَا) مفعـوله، وجملة (يُحْذَفُ) من الفعل ونائب الفاعل صلة (مَـا)، و(مِنْ وَاوٍ وَيَا) بيان له، و(بَعْدُ) متعلق بمحذوف نعت (لِسَاكِنٍ)، و(عَـلَى) متعلقٌ بمحذوف أيضًا وذلك المحذوف حال من فـاعل اسم فعل الأمر أى خُذْ مَـا يُحذَفُ إلى آخره مقتصرًا أو ماشيًا على مارُوِى.

(ص) (يَمْحُ بِشُورَى يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ مَعْ

وَيَدْعُ الإِنْسَٰنُ سَنَدْعُ الْوَاوَ دَعْ)

وَهكَذَا وَصَالِحُ الَّذِى وَرَدْ

فِى سُورَةِ التَّحْرِيمِ فَاظْفَرْ بِالرَّشَدْ

(ش) أمر بحذف الواو من آخر الكلمـة فى خمسة مواضع: (وَيَمْحُ اللهُ الْبَٰطِلَ) بالشورى، ، و(يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ) فى القمر، (وَيَدْعُ الإِنْسَانُ) فى الإسـراء، و(سَـنَدْعُ الزَّبَانِيَـة) فى الـعلَق (وَصَـٰلِحُ الْمُؤْمِـنِين) فى التحريم. والوقفُ بحذف «الواو» كالرسم فى الجميع...

* * *

(١) وقيل: حَم شُورَى فَصلُهَا رسمَا وَرَدْ ومِنْ فَوَاصِلِ لِكُوفِى تُعَدْ

الواو المحذوفة وصلاً الثابتة وقفًا

وأما إذا ثبتت «الواوُ» رسمًا وحُذفت في اللفظ نحو (تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ، ويَمْحُوا اللهُ مَا يَشَآءُ، ويَرْجُوا اللهَ، وَلاَ تَسبُّوا الَّذينَ، فَيَسبُّوا الله، تَبوَّءُوا الدَّارَ، مُلَـٰقُوا الله، وأَسَرُّو النَّجْوَى، إنَّا كَاشفُو الْعَذَاب، مُرسِلُوا النَّاقَة، لَصَالُوا الْجَحِيمَ، صَالُوا النَّارَ، وَمَا قَدَرُوا اللهَ، ونَسُوا اللهَ، وَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ، وجَابُوا الصَّخْرَ) وشبه ذلك فالوقف بالواو تبعًا للرسم. ولما فَرَغ من ذكر ما حُذِفَت منه الواو شرَعَ في ذكر ما حُذفَت منه الياء فقال:

* * *

الياءُ المَحذوفَةُ (٢)

(ص) يُرِدْنِ يُؤْتِ الْوَادِ يَقْضِ تُغْنِ
بِاقْتَرَبَتْ صَالِ الْجَوَارِ اخْشَوْنِ
يُنَادِ هَادِ الْحَجَّ وَالرُّومَ وَفِي
يُونُسَ نُنْجِ الْمُؤْمِنِينَ الْيَا احْذِف

(ش) أمر بحذف «الياء» من قوله تعالى (إن يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ) بيسٓ، (وَسَوْفَ يُؤْتِ اللهُ) في النساء، و(بالْوَادِ الْمُقَدَّسِ) في طه، والنازعات و«وَادِ النَّمْلِ) في النمل و«الْوَادِ الأَيْمَنِ) في القصص، فـ «الْ» في قوله (الْوَادِ) للجنس. و(يَقْضِ الْحَقَّ) في الأنعام، (فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ) في القمر، وقيَّدَ بسُورَته احترازًا عن [وَمَا تُغْنِ الأَيَـٰتُ وَالنُّذُرُ] في يونس، و(صَالِ الْجَحِيم) بالصافات، و(الْجَوَارِ الْمُنْشَئَاتُ) في الرحلمن، و(الْجَوَارِ الْكُنَّسِ) في التكوير، فالمراد (الْجَوَارِ) الواقع قبل الساكن

لِيشملَ الموضعين، و(اخْشَوْنِ الْيَوْمَ) فى المائدة، و(يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ) فى قٓ، و(لَهَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا) فى الحج، (وبهـدِ الْعُمْىِ) فى الروم، و(نُنجِ الْمُؤْمنين) فى يونُس * ولما فَرَغ من تعْداد مـا حُذِفت منه «الياء» شرع يبينُ كيفيَّةَ وقْفِ القرَّاءِ عليه بقوله:

* * *

كَيفيَّةُ وقْف القراُء العشرَةَ على مَا حُذِفَتْ منه الياء (٣)

(ص) قفْ بِحَذْفِ الْيَاء عنْدَ السبْعَة إلاَّ بِرُوم لِعَلِىٍّ وَحَمْزَةَ
وَعَنْ عَلِيِّهِمْ بِنَمْلٍ وَادِى وَالْخُلْفُ لِلْمَكِّىِّ فِى يُنَادِى

(ش) أمر بحذف «الياء» من هذه الكلمات السابقة وقفًا للسبعة إلا [وَمَآأَنتَ بِهـدِ الْعُمْىِ] فى الروم فأثْبتَ الياءَ وقفًا فى «بِهَادِ» حمزةُ والكسائىُّ باتفاق من الشاطبية وبخلف من الطيبة.. وأخبر بقوله (وَعَنْ عَلِيِّهِمْ) إلى آخره أنَّ الكسائىَّ يقف على (وَادِ النَّملِ) فى سورته بالياء باتفاق من الشاطبية وبخلاف من الطيبة أيضًا وبقوله (وَالْخُلْفُ لِلْمكِّىِّ) إلى آخره أنَّ ابنَ كثير يقف على (يَوْمَ يُنَادِ الْمنَادِ) بالياء وحذفها من الشاطبية والطيبة هذه للسبعة، وأما أبو جعفر وخَلَف فحكمهما فى هذه الكلمات كنافع وصلاً ووقفًا إلا أنَّ أبا جعفر زاد إثبات الياء فى قوله تعالى (إن يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ) مفتوحة وصلاً، وساكنة وقفًا. وأما يعقوب فأثبتَ الجميعَ وقفًا وزاد (وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ) فكَسَر التاء وأثبت الياء وقفًا.

(ص) (قُلْ يَـعِبَادِ حَذْفُهُ فِى الزُّمَرْ
قَبْلَ الَّذِين آمَنُوا لَمْ يُنْكَرْ)

(ش) أخبـر أن «الياء» محذوفـة رسمًا وقراءةً من قـوله تعالى (قُلْ يَـٰعِبَادِ الَّذِيـنَ ءَامَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ) فى الزمر بالإجمـاع، وكذلك حُذِفَت «ياء» الإضافة رسمًا وقراءةً من آخر الاسم المنادَى تخفيفًا نحو (يَـٰقَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ، يَـٰقَوْمِ اذْكُرُوا، يَـٰرَبِّ إِنَّ هَؤُلَآءِ، رَبِّ اغْفِرْ لِى، رَبِّ انصُرْنِى) وشبه ذلك، ما عـدا ثلاثة أحرف وهى [يَـٰعِبَادِىَ الَّذِينَ ءَامَنُوٓا إِنَّ أَرْضِى وَاسِعَةٌ، بالعنكبوت، وَيَـٰعِبَادِىَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا] بالزمر «فالياء» ثابتة فيها رسمًا وقـراءةً. . واختُلف فى (يَـٰعِبَادِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ) بالزخرف رسـمًا فأثبـتها المدنىُّ والشـامىُّ، وحذَفَهـا المكىُّ والعراقىُّ، وقراءةً أيضًا فأثبتها ساكنةً وصلاً ووقفًا نافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وكذا شعبة إلا أنه يفتحها وصـلاً، وحذفها الباقون وصلاً ووقفًا، هذا ما للسَّبعة. وأما أبو جـعفر فهو كنافع، وكذا رويس من طريق الدرة، ويزاد له فـتحـهـا وصلاً من الطـيبـة، وروح، وخَلَفٌ فى اخـتيـاره كحفص.

****

حصْرُ ما وقَعَ من ياءات الزوائد فى القُرآن الكَريم

﴿فائدة﴾ جملةُ مـا وقع من ياءات الزوائد فى القرآن مـائةٌ وإحدى وعشرون ياءً. وإنما سميت بذلك لزيادتها على خط المصحف الشريف وها أنا أذكرها مع مذاهب القراء فيها لتكمل الفائدة.

ففى البقرة ست: (فَارْهَبُون، فَاتَّقُون، وَلاَ تَكْفُـرُون) أثبتهن يعقوب فى الحالين، و(الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ) أثبتهما ورش، وأبو عمرو، وأبو جعفر فى الوصل وكذا قالون فى أحـد وجهيه، وأثبتهمـا يعقوب فى الحالين (وَاتَّقُونِ يَآ أُوْلِى) أثبتها أبو عمـرو، وأبو جعفر فى الوصل، ويعقوب فى الحالين. وليس من المحذوف رسمًا ولا قراءةً [وَاخْشَوْنِى وَلأُتِمَّ].

وفى آل عمران ثلاثة: (وَمَنِ اتَّبَعَنِ) أثبتها نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر فى الوصل، ويعقوب فى الحالين (وَأَطِيعُونِ) أثبتها يعقوب فى الحالين (وَخَافُونِ) أثبتها أبو عمرو، وأبو جعفر فى الوصل، ويعقوب فى الحالين ومثله (وَاخْشَوْنِ وَلاَ تَشْتَرُوا) فى المائدة (وَقَدْ هَدَانِ) فى الأنعام. وليس من المحذوف رسمًا ولا قراءةً [فَاتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ].

وفى الأعراف اثنتان: (كِيدُونِ) أثبتها أبو عمرو، وأبو جعفر، والداجونى عن هشام فى الوصل ويعقوب، والحلوانى عن هشام فى الحالين (فَلاَ تُنظِرُونِ) أثبتها يعقوب فى الحالين ومثله (وَلاَ تُنظِرُونِ) فى يونس وليس من المحذوف رسمًا ولا قراءةً [فَهُوَ الْمُهْتَدِى] فى الأعراف.

وفى هودَ أربع: (تسئَلْنِ) أثبتها ورش، وأبو عمرو، وأبو جعفر فى الوصل ويعقوب فى الحالين (ثمَّ لاَ تُنظِرُونِ) أثبتها يعقوب فى الحالين (وَلاَ تُخْزُونِ) أثبتها أبو عمرو، وأبو جعفر فى الوصل ويعقوب فى الحالين (يَوْمَ يَأْتِ) أثبتها نافع، وأبو عمرو، والكسائى، وأبو جعفر فى الوصل وابن كثير، ويعقوب فى الحالين. وليس من المحذوف رسمًا ولا قراءةً [فَكِيدُونِى جَمِيعًا].

وفى يوسف ست: (يَرْتَعْ) أثبتها قنبل فى الحالين بخلفه، وقرأه بكسر العين نافع وابن كثير وأبو جعفر، وبجزمها الباقون، وبالنون ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر، وبالياء الباقون (فَأَرْسِلُونِ، وَلاَ تَقْرَبُونِ، أَن تُفَنِّدُونِ) أثبتهن يعقوب فى الحالين (تُؤْتُونِ) أثبتها أبو عمرو، وأبو جعفر فى الوصل وابن كثير، ويعقوب فى الحالين (مَن يَتَّقِ) أثبتها قنبل فى الحالين بخلفه وليس من المحذوف رسمًا ولا قراءةً [مَا نَبْغِى، وَمَنِ اتَّبَعَنِى].

وفى الرعد أربع: (الْمُتَعَالِ) أثبتها ابن كثير، ويعقوب فى الحالين (وَإِلَيْهِ مَتَابِ) (فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ) (وَإِلَيْهِ مَئَابِ) أثبتهن يعقوب فى الحالين.

وفى إبراهيم ثلاث: (وَعِيدِ) أثبتها ورش فى الوصل، ويعقوب فى الحالين (أَشْرَكْتُمُونِ) أثبتها أبو عمرو، وأبو جعفر فى الوصل، ويعقوب فى الحالين (دُعَآءِ. رَبَّنَا) أثبتها ورش، وأبو عمرو، وحمزة، وأبو جعفر فى الوصل، ويعقوب فى الحالين، وكذا ابن كثير بِخُلْف من رواية قنبل.

وفى الحجر اثنتان، وكذا فى النحل: (فَلاَ تَفْضَحُونِ) (وَلاَ تُخْزُونِ) (فَاتَّقُونِ) (فَارْهَبُونِ) أثبتهن يعقوب فى الحالين.

وفى الإسراء اثنتان: (أَخَّرْتَنِ) أثبتها نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر فى الوصل، وابن كثير، ويعقوب فى الحالين (فَهُوَ الْمُهْتَدِ) أثبتها نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر فى الوصل، ويعقوب فى الحالين.

وفى الكهف ست: (فَهُوَ الْمُهْتَدِ) كموضعِ الإسراء (أَن يَهْدِيَنِ) (أَن يُؤْتِيَنِ) (أَن تُعَلِّمَنِ) أثبتهن نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر فى الوصل، وابن كثير ويعقوب فى الحالين (إِن تَرَنِ) أثبتها قالون، والأصبهانى، وأبو عمرو، وأبو جعفر فى الوصل، وابن كثير، ويعقوب فى الحالين (نَبْغِ) أثبتها نافع، وأبو عمرو، والكسائى، وأبو جعفر فى الوصل، وابن كثير، ويعقوب فى الحالين. وليس من المحذوف رسمًا ولا قراءةً [تَسْأَلْنِى] إلا أنَّ ابن ذكوان حذف الياء بخلاف.

وفى طه واحدة: (أَن لاَّ تَتَّبِعَنِ) أثبتها نافع وأبو عمرو فى الوصل، وابن كثير، وأبو جعفر، ويعقوب فى الحالين. إلا أنّ أبا جعفر فتح

اليـاء فى الوصل. وليس من المحـذوف رسمًـا ولا قراءةً [فَـاتَّبِعُـونِى وَأَطِيعُوا].

وفى الأنبياء ثلاث: (فَاعْبُدُونِ) معًا (فَلا تَسْـتَعْجِلُونِ) أثبتهن يعقوب فى الحالين.

وفى الحج اثنتان: (وَالْبَادِ) أثبتها ورش، وأبو عمرو، وأبو جعفر فى الوصل، وابن كـثير، ويـعقوب فى الحـالين (نَكِيـرِ) أثبتهـا ورش فى الوصل، ويعقوب فى الحالين.

وفى «المؤمنون» ست: (بِمَا كَـذَّبُونِ) معًا (فَـاتَّقُونِ) (أَن يَحْـضُرُونِ) (رَبِّ ارْجِعُونِ) (وَلاَ تُكَلِّمُونِ) أثبتهن يعقوب فى الحالين.

وفى الشعراء ست عشرة: (أَن يُكَذِّبُونِ) (أَن يَقْتُلُونِ) (سَيَهْدِينِ) (فَهُوَ يَهْدِينِ) (وَيَسْقِـينِ) و(يَشْفِينِ) (يُحْيِينِ) (وَأَطِيعُونِ) فـى المواضع الثمان (كَذَّبُونِ) أثبتهن يعقوب فى الحالين.

وفى النمل ثلاث: (حَـتَّى تَشْهَـدُونِ) أثبـتهـا يعـقوب فى الحـالين (أَتُمِدُّونَنِ) أثبـتها نافع، وأبو عـمرو، وأبو جعـفر فى الوصل، وابن كثير، وحمزة، ويعقوب فى الحالين (ءَاتَـٰنِۦَ اللَّهُ) أثبتها مفتوحةً وصلاً نافع، وأبو عـمرو، وحـفص، وأبو جعـفر، ورويس، ووقف باليـاء يعـقـوب بلا خلاف، واخـتُلف عن قـالون، وقنبل، وأبى عـمـرو، وحفص [بالياء وحـذفها وقفًـا] وليس لعاصم من الزوائد إلا هذه من رواية حفص.

وفى القصـص اثنتان: (أَن يَقْتُلُـونِ) أثبتهـا يعقـوب فى الحالين (أَن يُكَذِّبُونِ) أثبـتـها ورش فى الوصـل ويعقـوب فى الحـالين وليس من المحذوف رسمًا ولا قراءةً [أَن يَهْدِيَنِى].

وفى العنكبوت: (فَاعْبُدُونِ) أثبتها يعقوب فى الحالين.

وفى سبأ اثنتان: (كَالْجَوَابِ) أثبتها ورش، وأبو عمرو فى الوصل، وابن كثير، ويعقوب فى الحالين (نَكِيرِ) أثبتها ورش فى الوصل، ويعقوب فى الحالين.

وكذا (نَكِيرِ) فى فاطر كسابقتها. وفى يسَ اثنتان: (يُنقِذُونِ) أثبتها ورش فى الوصل، ويعقوب فى الحالين (فَاسْمَعُونِ) أثبتها يعقوب فى الحالين وتقدم (إِن يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ). وليس من المحذوف رسمًا ولا قراءةً [وَأَنِ اعْبُدُونِى].

وفى الصافات اثنتان: (لَتُرْدِينِ) أثبتها ورش فى الوصل، ويعقوب فى الحالين (سَيَهْدِينِ) أثبتها يعقوب فى الحالين.

وفى الزمر ثلاث: (يَـٰعِبَادِ فَاتَّقُونِ) أثبت الأولى رويس فى الحالين بخلفه، وأثبت الثانية[1] يعقوب فى الحالين (فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ) أثبتها وصلاً مفتوحةً السوسى بخلاف عنه واختُلف عنه وقفًا عن مَن أثبتها وصلا، وأثبتها يعقوب فى الوقف.

وفى غافر أربع: (عِقَابِ) أثبتها يعقوب فى الحالين (التَّلاَقِ، والتَّنَادِ) أثبتهما ورش وابن وردان فى الوصل وابن كثير ويعقوب فى الحالين، والصحيح لقالون من الشاطبية حذفهما (اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ) أثبتها قالون والأصبهانى، وأبو عمرو، وأبو جعفر، فى الوصل وابن كثير، ويعقُوب فى الحالين.

وفى الشورى: (الْجَوَارِ) أثبتها نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر فى الوصل وابن كثير، ويعقوب فى الحالين.

---

(١) الأولى : يَـٰعِبَادِ.... والثانية .. فَاتَّقُونِ... مصححه.

وفى الزخرف ثلاث: (سَيَهْدِينِ) أثبتها يعقوب فى الحالين وكذا (وَأَطِيعُونِ، وَاتَّبِعُونِ) أثبتها أبو عمرو، وأبو جعفر فى الوصل، ويعقوب فى الحالين.

وفى الدخان اثنتان: (تُرْجُمُونِ، فَاعْتَزِلُونِ) أثبتها ورش فى الوصل، ويعقوب فى الحالين.

وفى قٓ ثلاث: (وَعِيدِ) معًا أثبتهما ورش فى الوصل، ويعقوب فى الحالين (الْمُنَادِ) أثبتها نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر فى الوصل، وابن كثير، ويعقوب فى الحالين.

وفى الذاريات ثلاث: (لِيَعْبُدُونِ، أَن يُطْعِمُونِ، فَلاَ يَسْتَعْجِلُونِ) أثبتهن يعقوب فى الحالين.

وفى القمر ثمان: (يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ) أثبتها ورش، وأبو عمرو، وأبو جعفر فى الوصل، والبزى، ويعقوب فى الحالين (إِلَى الدَّاعِ) أثبتها نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر فى الوصل، وابن كثير، ويعقوب فى الحالين (نُذُرِ) - فى المواضع الست - أثبتها ورش فى الوصل، ويعقوب فى الحالين.

وليس من المحذوف رسمًا ولا قراءةً [لَوْلاَ أَخَّرْتَنِى] فى المنافقون.

وفى الملك اثنتان: (نذيرِ، ونكيرِ) أثبتهما ورش فى الوصل، ويعقوب فى الحالين.

وفى نوح: (وَأَطِيعُونِ) أثبتها يعقوب فى الحالين. ومثله (فَكِيدُونِ) فى والمرسلات.

وفى الفجر أربع: (يَسْرِ) أثبتها نافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر فى

الوصل، وابن كثير ويعقوب فى الحالين (بِالْوَادِ) أثبتها ورش فى الوصل، والبزى، ويعقوب فى الحالين، وكذا قنبل بخلف عنه فى الوقف (أَكْرَمَنِ، وأَهَانَنِ) أثبتهما نافع، وأبو جعفر فى الوصل، وكذا أبو عمرو بخلاف عنه وأثبتهما البزى، ويعقوب فى الحالين.

وفى **«الكافرون»**: (وَلِىَ دِينِ) أثبتها بعد النون يعقوب فى الحالين والله أعلم.

****

مَتى تُحذَف الياءُ أو تَثبُتُ وصْلاً ووقْفًا؟[١]

(ص) (وَيَامُحِلِّى حَاضِرِى مَعْ مُهْلِكِى

آتِى الْمُقِيمِى مُعْجِزِى لاَ تَتْرُكِى)

(ش) نهى -حفظه الله- عن ترك اليَاء وصْلاً من قوله تعالى (غَيْرَ مُحِلِّى الصَّيْدِ) فى المائدة، و(حَاضِرِى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ) فى البقرة، (وَمَا كُنَّا مُهْلِكِى الْقُرَى) فى القصص (إِلاَّ ءَاتِى الرَّحْمَنِ عَبْدًا) فى مريم، (وَالْمُقِيمِى الصَّلاَةِ) فى الحج، و(غَيْرُ مُعْجِزِى اللهِ وَأَنَّ اللهَ، وغَيْرُ مُعْجِزِى اللهِ وَبَشِّرِ) -كلاهما - فى التوبة لأنها ألفاظ مجموعة بالياء والنون جمع سلامة كالزَّيْدِين، وحذفت منها النون للإضافة. ولكن تُحذَفُ الياء وصلاً لالتقاء السَاكنين، وتَثْبُتُ وقْفًا تبعًا للرسم، وكذلك ثَبَتَت الياءُ رسمًا وحُذفت لالتقاء الساكنين فى الوصل، وتَثْبُت فى الوقف فى نحو قوله تعالى (وَلاَ تَسْقِى الْحَرْثَ، ويُؤْتِى الْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ، ويَأْتِى اللهُ بِقَوْمٍ، ومُخْزِى الْكَفِرِينَ، وأُوفِى الْكَيْلَ، وَنَأْتِى الأَرْضَ، ولاَ نَبْتَغِى الْجَاهِلِينَ، ولاَ يَهْدِى الْقَوْمَ، وأَيْدِى الْمُؤْمِنِينَ، ويُلْقِى الرُّوحَ، وتَأْتِى السَّمَاءُ).

****

رَسْمُ الهمزَةِ ألفًا [١]

(ص) (وَأَلِفُ النَّشْأَةِ أَثْبِتْ عِنْدَهُمْ

كَذَلِكَ يُسْأَلُونَ عَنْ أَنْبَائِكُمْ)

(ش) أمر بإثبات «الألف» بعد الشين من قوله تعالى (النَّشْأَة) حيثُ وقع[١]، وبعد السين من قوله تعالى (يَسْأَلُونَ عَنْ أَنْبَآئِكُمْ) فى الأحزاب. وعلى هذا يصحُّ الوقْفُ بألف بعد الشين، والسينَ لحمزة إذا راعى وجْهَ الرسْم.

****

الكلام على وليكُونًا ونسْفعًا ولكنَّا وَأَناْ وحَاشَ وأيّه فى مواضعَها الثلاث [٢]

(ص) (ولَيَكونًا نَسْفَعًا لَكِنَّا

هُوَ أَنَا أَثْبِتْ حَاشَ فَاحْذِفَنَّا)

(ش) أمر برسم «نون التوكيد الخفيفة» ألفًا فى قوله. تعالى (وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّـٰغِرِينَ) فى يوسف، و(لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ) فى العلق. والوقف كالرسم. وكَذلك وقَفَ رويسٌ بالألف على قوله تعالى (فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بك) فى الزخرف. وأمر أيضًا برسم ألف بعد النون فى قوله تعالى (لَـكِنَّا هُوَ اللهُ رَبِّى) فى الكهف، وفى قوله تعالى (أَنَا) ضمير المتكلم حيَث وقع[٢] والوقف عليهما كالرسم، وأمَرَ أيضًا بحذف الألف رسمًا من قوله تعالى (حَاشَ لله) معًا فى يوسف، والوقف كالرسم. ثم شَبَّهَ فى الحذفِ رسمًا قوله:

---

(١) وردت كلمة «النشأة» فى القرآن الكريم ثلاث مرات فى سورة العنكبوت، النجم، الواقعة ... مصححه.

(٢) ورد لفظُ «أَنَا» فى القرآن الكريم ستًا وستين مرة أولها فى البقرة «قَالَ أَنَا أُحْيِى وَأُمِيتُ» وآخرها فى سورة «الكافرون» «وَلاَ أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ» .. مصححه.

(ص) (كَأَيُّهَ الرَّحْمنِ نُورُ زُخْرُفِ

وَأَيُّهَا لِلْبَصْرِ مَعْ عليٍّ قِفِ)

(ش) يعنى أنَّ (أَيُّهَ الثَّقَلاَنِ) فى الرحمن رُسِمَ بلا ألفٍ بعد الهاء وكذا (أَيُّهَ المُؤْمِنُونَ) فى النور، و(يَاأَيُّهَ السَّاحِرُ) فى الزخرفِ. ثم أشار بقوله: (وأَيُّهَا لِلْبَصْرِى) إلى آخره: إلى أنَّ أبَا عمرو، والكسائى يقفان على هذه الكلمات الثلاث بالألف كما تلفَّظَ به، وكذا يعقوب، وأَفهمَ كلامَه أن الباقين يقِفُون بلا ألفٍ كالرسم وهو مُسلَّم. ثم شرع يُبَيِّنُ ألفاظًا رُسِمت بالواو فى مصاحفِ الصحابة فقال:

****

الكلامُ علَى ما رُسِمَ من الهَمْز وَاوًا فى مصَاحف الصَّحابة [١١]

(ص) (وهَاكَ أَحْرُفًا رَوَيْنَا رَسْمَهَا

بِالْوَاوِ فِى الْمُصْحَفِ فَاحْفَظْ عدَّهَا)(١)

(تَفْتَؤُا تَظْمَؤُا وَفِى النَّملِ المَلاَ

وَجَاءَ حَرْفُ الْمُؤْمِنِينَ أَوَّلاَ)

(وَيَتَفَيَّؤُا وَيَبْدَؤُا يَدْرَؤُا

وَأَتوكَّؤُا عَلَيْهَا يَعْبَؤُا)

(نَبَؤُا بِإِبْرَاهِيمَ وَالتَّغَابُنِ

صَادَ وَيُنَشَّؤُا بِزُخْرُفٍ عَنِى)

---

(١) وَهَاكَ أَحْرفًا بِوَاوٍ هَمزُهَا صُوِّرَ فِى المصْحَفِ يَأتِى رَمْزُهَا.

(يُنبَّؤُا الإِنْسَنُ مَعْ كُفُؤًا هزًا
إنْ أَوْلِيَآؤُهُ إِنِ امْرُؤٌ حُزًا)

(جَزَآؤُا قَبْلَ الظَّالمِينَ إِنَّمَا
جَزَآؤُا فِى مَائِدَةٍ كِلاَهُمَا)

(وَمَوْضِعَ الْكَهْفِ وَطَهَ وَالزُّمَرْ
وَهكَذَا فِى الحَشْرِ وَالشُّورَى اشْتُهِرْ)

(وَشُرَكَـٰـؤُا فِيهَا وَبَعْدُ فِيكُمُوا
أَنْبَـٰؤُا ظُلَّةَ وَالأَنْعَامِ افْهَمُوا)

(وَشُفَـٰـعَؤُا الرُّومِ قُلْ وَعُلَمَا
فِى فَاطِرٍ وَظُلَّةٍ قَدْ عُلِمَا)

(نَشَـٰـؤُا إِنَّكَ بِهُودَ الضُّعَفَا
بِإِبْرَهِمْ مَعْ غَافِرٍ قَدْ عُرِفَا)

(دَعَا بِهَا وَبُرَءَا امْتِحَانُ
كَذَا بِلاَ فِى الذِّبْحِ وَالدُّخَانِ)

(ش) يعنى أنَّ قـوله تعـالى (تَفْـتَـؤُا) فى يـوسف رُسِمَ بالواو فى مصـاحف الصحـابة وكذا (تَظْمَـؤُا) فى طه (يَـٰأَيُّها الْمَلَؤُا إِنِّى، يَـٰأَيُّهَا الْمَلَؤُا أَفْتُونِى، يَـٰأَيُّهَا الْمَلَؤُا أَيُّكُمْ) الثلاث فى النمل (فَقَالَ الْمَلَؤُا الَّذِينَ كَفَرُوا) أول «المؤمنون»، و(يَتَفَـيَّؤُا ظِلَـٰلُهُ) فى النحل (وَيَدْرَؤُا عَنْهَا) فى النور و(يَبْدَؤُا) حيث وقع[1] و(أَتَوَكَّؤُا عَلَيْهَا) فى طه (قُلْ مَا يَعْبَؤُا) فى

(١) وردت لفظة «يَبْدَؤُا» فى القـرآن الكريم فى ستة مواضع: ثلاثة فى يونس، وواحـدة فى النمل، واثنتان فى الروم... مصححه.

الفرقان و(نَبَؤُا الَّذينَ من قَبْلكُمْ) فى إبراهيم و(نَبَؤُا الَّذيـنَ كَفَرُوا) فى التغـابن و(نَبؤُا الْخَصْمِ، ونَبَؤًا عَظِيمٌ) كـلاَهما فى صٓ (أَوَ مَن يُنَشَّؤُا) فى الزخرف، و(يُنَبَّؤُا الإنسَٰنُ) فى القيـامة و(كُفُؤًا) فى الإخلاص، و(هُزُؤًا) حيث وقع[1] (إنْ أَوْلِيَاؤُهُ) فى الأنفال (إن امـرُؤٌا) فى النساء (وَذَلكَ جزَآؤُا الظَّٰلمينَ، إنَّمَا جَزَآؤُا الَّذينَ يُحَاربُونَ) كلاهما فى المائدة و(جَـزَآءً الْحُـسْنَى) فى الكَهف (وَذَلـكَ جزَآؤُا مَـن تَزَكَّى) بطه (ذَلكَ جَـزَآؤُا الْمُـحْسنينَ) فى الـزمر (وَذَلكَ جَـزَآؤُا الظَّٰلمين) فـى الحشـر (وَجَـزَآؤُا سيِّئَةَ) فى الشـورى (أَمْ لَهُمْ شُرَكَـٰؤُا) فـيهَـا أيضًا و(فـيكُمْ شُرَكَـٰؤُا) فى الأَنعام (فَـسَيَأْتيهمْ أَنبَـٰؤُا) فى الأنـعام (من شُرَكَـآئهم شُـفَعَـٰؤُا) فى الروم (إنَّمَـا يَخْشَى اللهَ منْ عبَـاده الْعُلَمَـٰؤُا) فى فـاطر (عُلَمَـٰؤُا بَنى إسْـرَآئيلَ) فى الشـعـراء (مَـا نَشَـٰؤُا إنَّكَ) بهـود (فَقَـالَ الضُّعَفَـٰؤُا) بإبراهيم (فَـيَقُولُ الضُّعفَـٰؤُا) بغافـر (وَمَا دُعَـٰؤُا الْكَافرِين) فيهـا أيضًا (إنَّا بُرءَآؤُا) فى الممتحنَة (لَهُوَ الْبَلَـٰؤُا الْمُـبينُ) فى والصافات و(بَلَـٰؤٌا مُّـبينٌ) فى الدخـان. وإذَا ثبتَ هذا علمْتَ أنـه يجوز لحـمـزة بالنظر إلى الـرسم بالواو الوقف به على غـيـر (جَـزَآءً الْحُـسْنَى) فى الكهف لأنه على قراءته من باب [دُعَآءً وَندَآءً] ولهشـامٍ فى نحو (تَفْتَؤُا وجَزَآؤُا) من كلٍّ ما كانت الهمزة فيـه آخرَ كلمة لكن يُسْتَثنى له (جَزَآءً الْحُسْنَى) فى الكهف (وَذَلكَ جزَآؤُا مَن تَزَكَّى) بطه فإنهما رُسمتَا بالواو عند العراقيين وهو من الشَامـيين. وهذا هو الحَامل للمصنفَ على ذكر هذه الكلمـات. والله أعلم. ولما فـرغ من المرسُـومِ بالواو شَـرَع يبين المرسوم بالياء فقال:

****

---

(١) وقعت كلمة «هُزُؤًا» على قراءة حمزة وخلف العاشـر فى القرآن الكريم إحدى عشرة مرة بسبع سور: البقـرة، والمائدة، والكهف، والأنبيـاء، والفرقـان، ولقمان، والجـاثية ... وقرأها حـفص «هُزُوًا» بضم الزاى والواو المنونة المفتوحة.. مصححه.

ما رُسِم من الهمْز يَاءً [٢]

(ص) (واكْتُبْ بِيَا آ نَايِ طَهَ مِنْ وَرَا

شُورَى وَإِيتَايِ بِنَحْلٍ ذُكِرَا)

(مِنْ نَبإِى الأَنْعَامِ مَعْ تِلْقَايِ

نَفْسِى وَفِى الرُّومِ مَعًا لِقَايِ)

(ش) المعنى أن قوله تعالى (وَمِنْ ءَانَآيِ الَّيْلِ) بطه يرسم بالياء وكذا (من وَرَآءِى حجَاب) بالشورى، (وَإِيتَآيِ ذى الْقُرْبَى) فى النحل، و(من نَّبَإِى الْمُرْسَلِينَ) فى الأنعام، و(من تِلْقَآيِ نَفْسِي) بيونس، و(بِلِقَآيِ رَبِّهِمْ، وَلِقَآيِ الأخِرَةِ) كلاهما فى الروم. وإذا عُلِم هذا علمت أنه يصح لهشام وحمزة الوقف على ما تقدم بالياء(١). والله أعلم.

خاتَمةُ النَّظْمِ والشَّرح [٣]

(ص) (وَذَا اتمامُ اللُّؤْلُؤِ المْنْظُومِ

وَالحَمْدُ لِلْمُهَيْمِنِ القَيُّومِ)

(ثُمَّ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ سَرْمَدَا

عَلَى عَظِيمِ الجاهِ طَهَ أَحْمَدَا)

(وآلِهِ وَصَحْبِهِ النُّجُومِ

مَا خَطَّتِ الأَقْلاَمُ بِالرُّسُومِ)

(ش) ختم نظمه بالثناء على الله ورسوله كما ابتدأه بذلك تيمُّنا وتبرُّكا بذكرهما وتحبُّبًا وتوسُّلاً إليهما بذلك وإرضاءً لهما ولأنَّ الله عز

(١) لقول الشاطبى: ومثله .. يقولُ هِشامٌ ما تطرَّفَ مُسْهِلاَ ... مصححه.

وجل هو المقـدِّرُ على فعل الخـيرات والمـولَى لكل نعمـة، والنبى ﷺ واسطة بين العبد وربه فى كل خير وَصَل منه إليه، جعلنا الله ممن سَعد بذلك * وحظِىَ بما هُنالك * ووفَّقـنا إلى ما يحبُّه ويرضَـاه * وَأَحْسَنَ ختَامَنا بقوْل لا إله إلا الله محمد رسُول الله * وهذا غاية ما قَصَدْناه * ولله الحمـدُ على مَا أَنَالَه وأوْلاَه * وصلَّى الله على نبـيه ومُـصْطفاه * ومختَاره ومجْتَباه * ووَليه ومرتَضَاه * وحـبيبه ومنْتَقاه * سيدنا محمد المبعُوثُ إلى الخلق رحَمْةْ * فضـلاً منَ الله ونعْمة * وعلى آله وصحْبه هُداة الأمَّـة * والسَّلام علـى مَن اتَّبع الهُدى وصلَّـى الله على سَيـدنا محمَّد النبَّى الامىِّ وعلَى آله وصحْبه وسلَّمَ تسليمًا كثيرًا آمين.

* * *

وبعوْن الله وحُسْنِ توفيقه تمَّ تصـحيحُ هَذا الكتَاب «الرحيق المختوم فى نشـر اللؤلؤ المنظوم»، والتَّعلِيقُ عليْـه على يَد أفقَـر الأنَام، إلى الله الملك القدُّوس السَّلام «**السادات السيد منصور أحـمد**» المدرس بالأزهر الشريف فى المرج الغربية بالقاهرة فى يوم الأربعـاء ٤ من سبتمبر سنة ٢٠٠٢ م الموافق ٢٦ من جُمَادى الثانية لسنة ١٤٢٣ هـ، نَفَع الله قُرَّاءَه مِنْ أهل الله وخاصته، وأسأل الله مَوْلاىَ أن يدَّخـر ما وسعَه جَهدى، وما بذَلْتُ فـيه من وقْـتى إلى يوْمٍ لا ينفع فيـه مالٌ ولا بنون. إلاَ من أتى الله بقلـب سليم. وصَلَّى الله وسلـم وبارك على سيِّـد الأولين والآخرين محـمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبـه وسلم، والحَمْدُ لله ربِّ العَالمينَ الَّذى بنعمَتِه تَتمُ الصَّالحَاتِ.

﴿ تَمَّ بعَوْن الله وفضْلِه ﴾

مراجع التصحيح

(١) القرآن الكريم «مصحف الأزهر الشريف».

(٢) المعجم الوجيز لمجمع اللغة العربية.

(٣) إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربع عشر للبنَّاء.

(٤) الكواكب الدرية للشيخ محمد بن على الشهير بالحداد.

(٥) تاريخ المصحف الشريف للشيخ «عبد الفتاح القاضى».

(٦) عدد من شروح متن الشاطبية.

(٧) عقيدة المؤمن للشيخ أبو بكر الجزائرى.

(٨) مختار الصحاح للرازى.

(٩) منظومة مـوْرِد الظمآن وشرحِـها المسمى «لطائف البـيَان فى رسْمِ القرآن» للشيخ أحمد محمد أبو زيتحار.

(١٠) هداية القارى إلى تجويد كلام البارى للشيخ المرصفى.

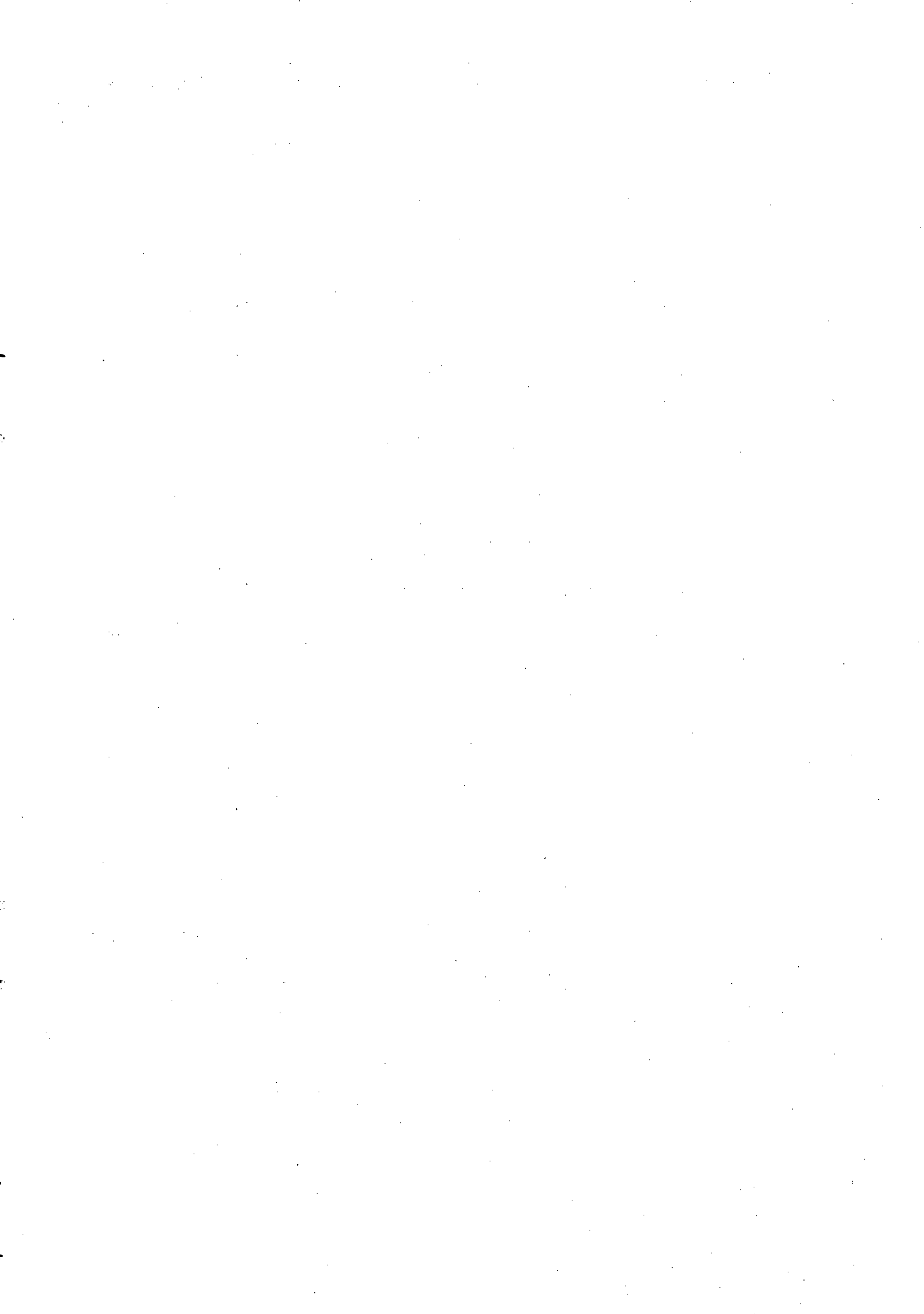
فهرست كتاب «الرحيق المختوم»

الموضوع | الصفحة

الموضوع	الصفحة

فهرست هامش «الرحيق المختوم»

الموضوع	الصفحة



دراسات فى رسم القرآن الكريم

إِرْشَادُ الْحَيْرَانِ

إِلَـى مَعْرِفَةِ مَـا يَجِبُ اتِّبَاعُهُ فِى رَسْمِ القرآنِ

تأليف

فَرِيدُ عصْرِه ووَحِيدُ دَهْرِه

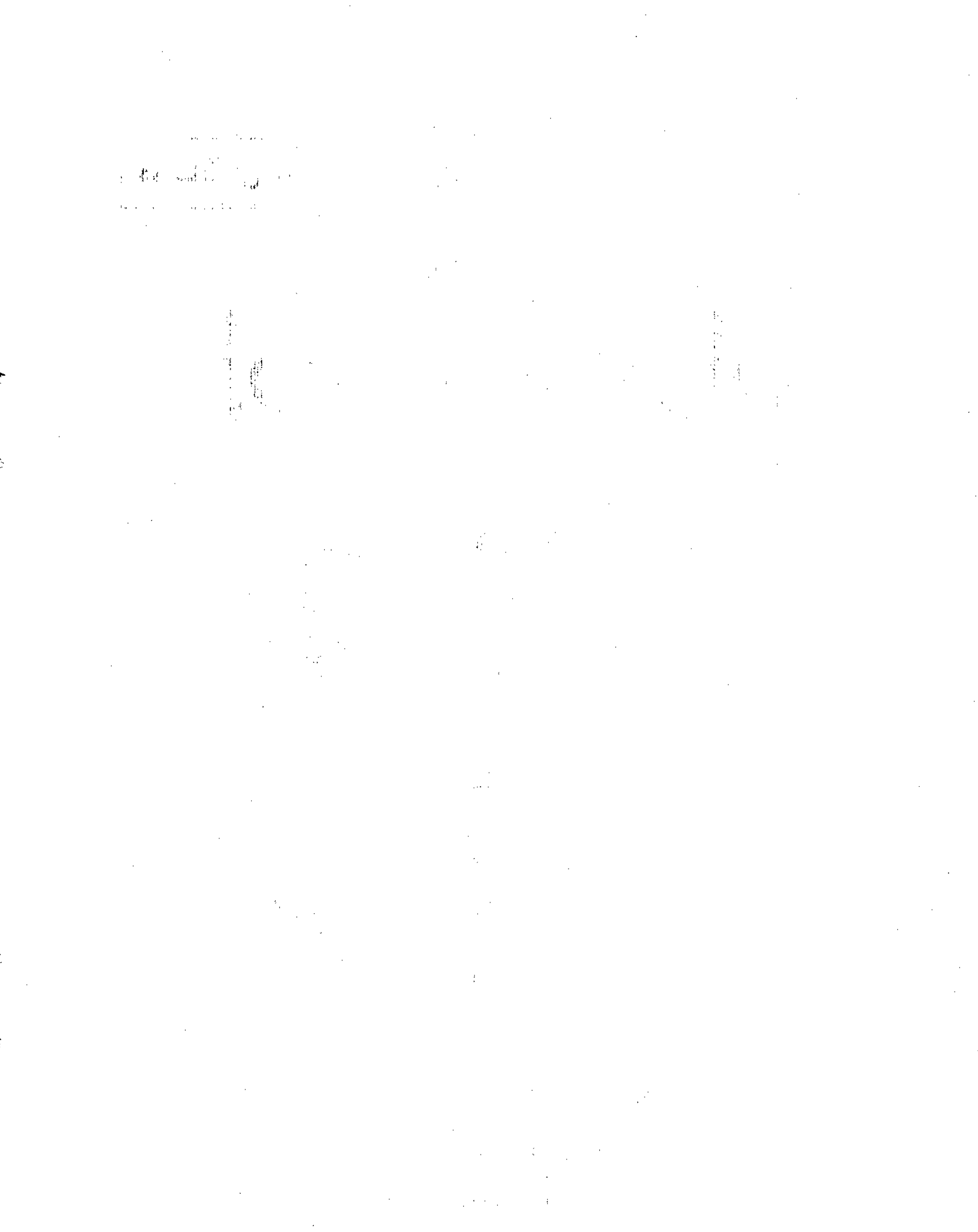
الشيخ محمَّد بن عَلِى بن خَلَف الحُسَيْنى

رحمه الله تعالى

صححه وعلق عليه الأستاذ الشيخ

السادات السيد منصور أحمد

المدرس بالأزهر الشريف



نُبذةٌ فى مؤلِّف
«إرشاد الحيْرَان إلَى مَا يجبُ اتِّباعُه فى رَسْم القُرآن»
شيخ القرَّاء والمقرئين «محمَّد عَلِى خلَف الحُسَينى»

* محمد على خلف الحسينى المعروف بـ «الحدَّاد» مقرئ من فقهاء المالكية بمصر.

* ولد فى بلدة «بنى حسين» بصعيد مصر - وتعلم بالأزهر الشريف.

* عُيِّن شيخًا للقرَّاء والمقرئين بالديار المصرية - حفظها الله من كلِّ سوء - سنة ١٣٢٣ هـ.

* من مؤلَّفاته القيِّمة:

١ - الكواكبُ الدُّرية فيما يتعلق بالمصاحف العُثْمانية.

٢ - إرشَاد الإخَوان شرْحُ هداية الصبيان. فى علم التجويد.

٣ - القول السَّديد فى بيانِ حُكم التجويد.

٤ - الكواكبُ الدرِّية فى القراءات والرَّسْم.

٥ - سعادة الدَّارين فى عدّ آى معجز الثقلين.

* وكان - رضى الله عنه وعنَّا معه - عالِم، مُقدَّم فى التجْويد، والقراءات والعلوم العربية، والشرعية.

أخذ القراءات على عمه الأستاذ الشيخ «حسن بن خلف الحُسَينى» مؤلف «الرَّحيق المختومُ فى نشرِ اللُّؤلؤِ المنظُوم».

* قرأ عليه تلامذَة كثيرُون يخطِئُهم العدّ، وانتفع بعِلمه الموروُث جماعة لا يُحصَوْنَ.

* وُلد - عليه من الله سحائب الرحمة والغُفْران - سنة ١٢٨٢ هـ - ١٨٦٥ م وبعد حيَاة عامرة بذكر الله، وتلاوة القُرآن، وتدريس، وتعليمٍ فاضَتْ روُحُه الطاهَرُة تحفُّها ملائكة الرحمة - إن شاء الله تعالى - فى عام ١٣٥٧ هـ ١٩٣٩ م.

تغمَّدَهُ الله برحمَته، وأسكَنَه فسيحَ جنَّاته مع الأبرار المخْلِصين وتقبَّلَنا جميعًا فى الصَّالحين المقرَّبين بمنِّه وكرمه.

هذا: وصلَّى الله على سيِّد الأوَّلين والآخِرين محمَّدٍ بن عبدالله وعلى آله وصحْبِه ومَن تبِعَهم بإحْسَانٍ إلى يوْم الدِّين.

كتبه بالمرج - القاهرة
خادِمُ أهل العِلْم
السادات السيد منصور أحمد
المدرس بالأزهر الشريف

بسم الله الرحمن الرحيم

خطبة الكتاب.. وسبب تأليفه

الحمد لله رب العالمين * الرحـمٰن الرحيم * والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث بالذكر الحكيم * وعلى آله وأصحابه الذين اتبعوا سنته * وأكبـروا آياته * فتلقَّوْا عنه التنزيل * ونقلوه إلينـا مَصُونًا من التحْريف والتبديل * فكانَ ذلك مُظهرًا للسرِّ المكْنون * فى قوله تعالى «إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحافِظُونَ» ﴿أما بعد﴾ فيقول راجى العفو عمَّا سلَفْ * محمدٌ بن على الحُسَيْنى بن خلَفْ * هذه نُبذَة[١] جمعْتُ فيها من النصوص النَّقلية * والأصول المروية * ما يدل على أنَّ الرسْمَ القرآنيَّ هو ما كَتَبَ الصَّـحابةُ القرآنَ الكريمَ به فى المصَاحف فى زمَن عثمان بأمره رضى الله عنهم توقيفيّ وأن اتِّباعه واجبٌ[٢] وأن منه كتابة نحو (العٰلمين، والـشٰكرين) بغير ألف[٣]، وكتابة (رحـمت ونعمت) وغـيرهمـا فى بعض المواضع بالتـاء المفتـوحة، وفـى بعضـها بالتـاء المربوطة[٤] * والذى حَـمَلنى على جـمـعهـا سُـؤالٌ وردَ من الأقطار الهندية * إلى صاحب الفـضيلة مفتى الديار المصـرية (ونصه) قد رأينا

(١) نبذة: أى الكلمات القليلة المختصرة فى ناحية من أنحِيَة العلم. وهى هنا تَعْنِى رسالة مختصرة فى علم رسم القرآن الكريم.

(٢) واجب: أى وجوبًا شرعـيًّا كما ستعلم ذلك من مفهوم القرآن الكريم، وسنـة رسوله العظيم، وما هو موقوف عن الصحابة، والتابعين.

(٣) أى ألف كبير هكذا العالمين.

(٤) التاء المفـتوحة والـتاء المربوطة: المفتـوحة تكون فى أىِّ مـوضع من الكلمة مثل «مـتى تعلَّمْت؟» وهى تُنْطق وصلاً، ووقفًا. وتُسمَّى بالتاء المجرورة لأن القلم يُجَرُّ عند كتابتها هكذا: ت.

والتاء المربوطة: لا تكون إلا فى آخر الكلمة على شكل دائرة وتلـفظ تاء وصلاً، وهاءً وقفًا مثل «تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِى نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا».

فى كثير من المصاحف المطبوعة فى الأستانة العلية[١]، وغيرها والمكتوبة بقلم أشهر الخطاطين مثل الياقوت المستعصمى وغيره. إنَّ كلمات [الْعَالَمينَ، كَافرينَ، شَاكِرِينَ، صَاغرِينَ جَنَّات، مَلاَئكَة، آيَات] وأمثَالَهَا مكتوبةٌ بالألف، وفى بعض المصاحف التى يَدَّعى كاتبوها أنهم كتبوها على الرسم العثمانى كُتِبت بغير الألف هكذا (الْعَٰلَمِينَ، كَٰفِرِينَ، شَٰكِرِينَ، صَٰغِرِينَ، جَنَّٰت، مَلَٰٓئِكَة ءَايَٰت)، **ففريقٌ يقول**: إنَّ كتابة هذه الكلمات وأمثالها بالألف لا يجوز لأنه مخالفٌ للرَّسم القرآنى المأثور من المصَاحف التى كِتُبت بأمر سيِّدنا عثمان رضىَ الله عنْه، وقد بيَّنه علماء فنِّ القراءة[٢]، وكذلك كلمات (رَحْمَت، ابْنَتَ، امْرَأَت) يجب أن تُكتَب فى المواضع المخصُوصَة بالتاء لا بالتاء التى تصير هاء عند الوقف[٣]. **وفَرِيقٌ يقول**: إنَّ كتابة (العٰلمين) وأمثاله بالألف، وكتابة (رَحْمَت) بالهاء يَجوزُ وليسَ ذلك منَ الرسم العثمانى فى شىء، وإنما الرسم العثمانى الواجب الإتباع إنما هو فى ألفاظ كُتبت على غير قياس مثل (مَالِ هَٰذَا الرَّسُول، فَمَالِ هَٰؤُلَآءِ الْقَوْمِ، لَأَاْذْبَحَنَّهُ، لَإِلَى اللهِ تُحْشَرُون) وأمثالها فبفضلكم خبِّرُونَا ما هو الرَّسْم القرآنى؟ وهلْ هوَ توقيفىٌّ واجبُ الإتباع عند السادة الحنفية[٤]؟ وهل يستفادُ وجوبُه من كتاب الله؟ أو سنَّة رسُوله ﷺ؟ أو القياس، أو الإجماع المعتبَر عند الأصُوليين[٥] الحنفيين؟ وإذا كان واجبَ الإتباع

(١) الأستانة: مقر الخلافة العثمانية فى بلاد الأتراك. وقد تُلفظ بمد الهمزة.

(٢) يقصد أنَّ كتابتها وما فى حكمها بالألف الكبير لا يجوز.

(٣) يقصد كاتب الرسالة: تكتب بالتاء المجرورة [المفتوحة].

(٤) مذهب الإمام أبى حنيفة منتشر بكثرة فى بلاد شبه القارة الهندية، وما جاورها، ويتعصبون لمذهبه إخواننا المسلمون فى أفغانستان.

(٥) الإجماع المعتبر عند الأصوليين: اتفاق المجتهدين من أمة محمد ﷺ فى عصر من العصور، بعد وفاته على حكم شرعى.

فهل يدْخلُ فيه لزوم كتابة أمثال (الْعَٰلَمين، صَٰغِرين، شَٰكِرين) بغير الألف؟ أم ليسَ ذلك من الرَّسم القُرآنيِّ في شيء ويجوز كتابتها بالألف أيضًا؟ بيِّنوا تُؤْجَروا. اهـ. وقد سميتُهَا (إِرْشَادُ الحَيْرَانِ. إِلَى مَعْرِفَةِ مَا يَجِبُ اتِّبَاعُهُ فِي رَسْمِ الْقُرْآنِ). واللهَ أسألُ. وبجاهِ نبيِّه أتوسل[١]. أن ينفع بها النفع العميم إنه جوَّاد كريم. وهَا أَنَاذَا أشرعُ فأقولُ معتمدًا على القريبِ المجيب * وهو حسْبى ونعْم الحَسيبُ (**أما كَوْنُه[٢] تَوْقِيفيًا**) فدليله مـا ذكره العلاَّمة أحمد بن المبارك في كتابه (الذَّهبُ الإِبريزُ)[٣] عن شيخه العارف بالله تعالى الشيخ «عبد العزيز الدباغ» أنه قال: رسْمُ القرآن سرٌّ من أسرار الله المشاهَدة دَالٌّ على كمال الرِّفْعة (فقلتُ له): هل رسْمُ الواوِ بدَلُ الألف فى نحْوِ (الصَّلَوٰة والزَّكَوٰة والرِّبَوٰا والحَيَوٰة ومِشْكَوٰة) وزيادَة الواوِ فى (سَأُوْرِيكُمْ، وأُوْلَٰئِكَ، وأُوْلَآء، وأُوْلَٰتُ) ورسْمُ الألف ياءً فى نحو (هُدَٰهُمْ) وزيادة الياءِ فى (مَلَإِيْهِ، وبِأَييِّكُمُ، وبِأَيْيْدٍ) هَذا كلُّه صادرٌ من النبى ﷺ؟ أوْ مَن الصَّحابة؟ (فقال): هو صادرٌ منَ النَّبى ﷺ وهو الذى أمرَ الكُتَّابَ من الصحابة أن يكتبوه على هذه الهيئة[٤] فما نقَصُوا ولا زَادُوا على ما سمِعُوا من النبى ﷺ (فقلْتُ له) إن جماعةً من العلماء ترخَّصُوا فى

---

(١) التوسل: هو التقرب إلى الله تعالى بأسمائه وصفاته، وبالأعمال الصالحة التى يقوم بها نفس المتوسل، وبدعاء الصالحين الأحياء للمتوسل.

(٢) أمّا كونه.. إلخ: يقصد رسم القرآن الكريم أى كتابته بالمصاحف. (٣) الإبريز: الخالص.

(٤) بلغ عدد كُتَّاب الوحى بين يَدَىْ رسول الله - ﷺ - ثلاثة وأربعون كاتبًا. وأول من كتب له -عليه الصلاة والسلام- بمكة المكرمة عبد الله بن أبى سرح وكان قرشيًا، وارتدَّ عن الإسلام، ثم عاد إليه، - وحسُن إسلامه - يوم فتح مكة.

وكتب له الخلفاء الراشدون الأربعة، والزبير بن العوام، وخالد بن سعيد بن العاص، وأخوه إبان، وحنظلة بن الربيع الأسدى، ومعيقب بن أبى فاطمة، وعبد الله بن الأرقم الزهرى، وشرحبيل بن حسنة، وعبد الله بن رواحة، وأول من كتب له الوحى بالمدينة المنورة «أُبىٍّ بن كعب» وكتب له قَبْلَ أميرِ الكَتَبَةِ زيدٌ بن ثابت رضى الله عن الجميع كما كتب له - عليه السلام - آخرون غيرُهُم.

أمرِ الرسم وقالوا إنما هُوَ اصطلاح من الصَّحابة مَشَوْا فيه على ما كانت قريشٌ تكتُب عليه فى الجاهلية، وإنما صدَرَ ذلك من الصحابة لأن قريشًا تعلَّموا الكتابة من أهْل الحِيرَة، وأهلُ الحيرة ينطقُون بالواو فى (الرِّبَوٰا) فكتبوا على وِفْق منْطِقهم.... وأما قريشٌ فإنهم ينطقُون فيه بالألف، وكتابتُهُم له بالواو على منطقِ غيرِهِم، وتقليد لهم (فقال): ما لِلصحابة ولا لِغيرهِم فى رسم القرآن ولا شعرة واحدة وإنما هو بتوقيف من النبى ﷺ وهو الذى أمرهم أن يكتبُوه على الهيئة المعروفة بزيادة الألف، ونقصانها لِأسرارٍ لا تهتدى إليها العقول[١] وهو سرٌّ من الأسرار خص الله به كتابه العزيز دون سائر الكتب السماوية فلا يوجدُ شيءٌ من هذا الرسم فى التوراة ولا فى الإنجيل ولا فى الزبور ولا فى غيرها من الكتب السَّمَاوية * وكما أنَّ نظْمَ القرآن معْجزٌ فرسْمُه أيضًا معجزٌ. وكيفَ تَهْتَدى العقولُ إلى سرٍّ زيادة الألف فى (مِائَة) دون (فِئَة)؟ وإلى سرِّ زيادة الياء فى (بِأَيْيْدٍ وبِأَييِّكُم)؟ أم كيف تتوصل إلى سر زيادة الألف فى (سَعَوْا) بالحج[٢] ونقصانها من (سَعَوْ) بسبا[٣]؟ وإلى سر زيادتها فى (عَتَوْا) حيث كان[٤]، ونقصانها من (عَتَوْ) بالفرقان[٥]؟ وإلى سرِّ زيادتها فى (ءَامَنُوا) وإسقاطها من

---

(١) لم ينتقل الرسول الكريم إلى الرفيق الأعلى إلا والقرآن الكريم مكتوبٌ كلُّه بين يديه الكريمتين ولكنه لم يكن مجموعًا فى مصحف واحد، غير مرتب السور، مفرقًا فى العَسْب - وهو جريد النخل- واللخاف - وهى الحجارة الرِّقيقة - والرِّقاع من جلد أو ورق - والعظام العريضة. وكان القرآن محفوظًا فى صدور الصحابة الأجلاء فمنهم من كان يحفظه كله لملازمته للرسول الكريم كالخلفاء الأربعة، ومنهم من كان يحفظ معظَمَه، ومنهم من كان يحفظ بعْضَه. ولم يأمُرْ - ﷺ - بجمع القرآن الكريم فى مُصْحف واحد لمَا كان يَترَقَّبُ من نزول آيات الله تعالى عليه.

(٢) الحج الآية ٥١. (٣) سبأ آية ٥.

(٤) كقوله تعالى (فَلَمَّا عَتَوْا عَمَّا نُهُوا عَنْهُ) الأعراف ١٦٦.

(٥) الفرقان آية ٢١.

(بآءو، وجآءو، وتبوءو، وفآءو)؟ وإلى سرِّ زيادتها فى (يَعْفُوَا الَّذى)[١] ونقصانها من (يَعْفُوَ عَنْهُمْ) فى النساء[٢]؟ أم كيفَ تبلُغ العقول إلى وجْهِ حذْف بعض أحرف من كلمات متشَابهة دون بعضٍ؟ كحذف الألف من (قُرْءَنًا) بيوسفٍ[٣] والزخرف[٤]، وإثباته فى سائر المواضع[٥]؟ وإثبات الألف بعد واو (سَمَوَات) فى فُصِّلت[٦]، وحذفها من غيرها[٧]؟ وإثبات الألف فى (الميْعَاد) مطلَقًا[٨]، وحذفه منَ الموْضع الذى فى الأنفال[٩]؟ وإثبات الألف فى (سرَاجًا) حيثُمَا وقَع[١٠]، وحذْفه من موْضع الفرقان[١١]؟ وكيف تتوصَّل إلى وجْه فتح بعض التاءات وربْطِ بعضها الآخرِ؟ **(فكل ذلك)** لأسرار إلهية، وأغراضٍ نبويَّة وإنما خَفيَت على الناس لأنها أسرار باطنيَّة لا تُدْرَك إلا بالفتح الربانى فهى بمنزلة الألفاظ، والحروف المتقطعة التى فى أوائل السور فإنَّ لها أسرارًا عظيمةً، ومعانىَ كثيرةً، وأكثَرُ الناسِ لا يهتدون إلى أسرارها ولا يُدْرِكون شيئًا من المعانى الإلهية التى أُشيرَ إليها فكذلك أمْرُ الرَّسم الذى فى القرآن حرفًا بحرفٍ.

***

هلْ رسْمُ القرآنِ اصطِلاَحىٌّ مِنَ الصَّحابة؟

(وأما قول من قال) إنَّ الصحابة اصطلحوا على أمر الرسم المذكور

---

(١) البقرة آية ٢٢٧. (٢) النساء آية ٩٩. (٣) يوسف آية ٢.
(٤) الزخرف آية ٣. (٥) ومنها [وَقُرْءَانًا فَرَقْنَهُ] الإسراء آية ١٠٦.
(٦) فصلت آية ١٢. (٧) مثل [الَّذى خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا] الملك آية ٣.
(٨) مثل (إنَّ اللهَ لاَ يُخْلِفُ الْمِيْعَادَ) آل عمران ٩.
(٩) وهو (وَلَوْ تَوَاعَدتُّمْ لاَخْتَلَفْتُمْ فى الميعٰد) الأنفال ٤٢.
(١٠) كقوله تعالى (وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وهَاجًا) النبأ آية ١٣.
(١١) وهو (وَجَعَلْنَا فِيهَا سِرَاجًا) آية ٦١.

فلا يَخفى ما في كلامه من البُطْلان لأن القرآن كُتب في زمَان النبي ﷺ وبين يديه وحينئذ فلا يخلُو ما اصطلَح عليه الصحابة: إما أن يكون هو عينُ الهيئة أو غيرها * فإن كان عينَها بطَل الاصطلاح لأن أسبقيَّة التوقيف من النبي ﷺ تُنافي ذلك، وتوجبُ الإتباع * وإن كان غير ذلك فكيفَ يكونُ النبيُّ ﷺ كتَبَ على هيئة كهيئة الرَّسْم القياسي مثلاً، والصحابة خالفوا وكتبُوا على هيئة أخرى فلا يصح ذلك لوجهين: (أحدهما) نسبة الصحابة إلى المخالفة وذلك محال[1]. (ثانيهما) أن سَائرَ الأُمة من الصحابة وغيرهم أجمَعُوا على أنه لا يجوز زيادةُ حرفٍ في القرآن، ولا نقصَانُ حرْف منه، وما بين الدفتين[2] كلام الله عز وجل * فإذا كان النبي ﷺ أثبت ألفَ (الرَّحْمَٰن والْعَٰلَمين) ولم يَزِد الألفَ في (مائَة) ولا في (ولأوْضَعُوا) ولا الياء في (بأَيْيد، وأَفَإين) ونحو ذلك والصحابة عاكسُوه في ذلك وخالفوه لَزِم أنهم - وحاشاهم من ذلك - تصرَّفوا في القرآن بالزيادة، والنُّقصان، ووقعُوا فيما أجمعُوا هُم وغيرُهم عليه مما لا يَحل لأحَد فعلُه ولَزِمَ تطرُّق الشَّك إلى جميع ما بين الدفَّتين لأنَّا مهما جوَّزْنا أن تكون فيه حروفٌ ناقصة، أو زائدة على ما في علْم النبي ﷺ وعلَى ما عنْدَه وأنها ليست بوحْيٍ ولا من عند الله ولا نعلَمُها بعينها شكَكْنا في الجميع، ولَئِنْ جوَّزنا لصَحَابي أن يزيد في كتابته حرفًا ليس بوحي لزمنا أن نجوِّزَ لصحابي آخر نقصان حرف من الوحي إذ لا فرق بينهما وحينئذ تَنْحل عُقْدَة الإسلام بالكُلِّية، وإنما من ادَّعَى الاصطلاح من الصحابة يصِحُّ

---

(١) وجه الاستحالة: أن الصحابة كلهم عدول، وأثنى الله تعالى عليهم في القرآن الكريم ﴿وَالسَّٰبِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَٰجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَٰلِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ كما أثنى عليهم رسوله عليه الصلاة والسلام كما ستعلمه في الصفحات الآتية..

(٢) دفتاه: جلداه اللذان يجمع أوراقه (غلاف المصحف).

له أن يدَّعيه عليهم إذا كانت كتـابة القرآن فى عصرهم بعدَ وفاة النبى ﷺ وقد ثبتَ أن الرَّسْم توقيفى لا اصطلاحى، وأنَّ النبى ﷺ هوَ الآمرُ بكتابته على الهيْئة المعرُوفَة (فقلْتُ له): إنَّ النبى ﷺ كانَ لا يَقْرأُ الكتابة، وقال الله فى وصفْه ﴿وَمَا كُنت تَتْلوُا من قَبْله من كتَب ولاَ تَخُطُّهُ بيَمينكَ﴾، فقال: كانَ النبىُّ ﷺ لا يعرفُها بالإصْطلاح ولا بالتعليم من الناس. وأمَّا من جهة الفتح الرَّبانى فيعلَمُها ويعلَم أكثرَ منها، وكيف لا والأولياء الأميُّون من أُمته الشريفة المفتُوحُ عليهم يعرفون خُطوط الأمم، والأجيال من لدن آدم، وأقلاَمَ سائر الإنس، وذلك ببركة نوره ﷺ؟! فكيفَ به عليه الصلاة والسلام؟[1] اهـ. من كتاب «إرشَادُ القرَّاء والكَاتبيـن، إلى معْرفة رَسْم الكتَاب المُبين»، نقلاً من «الجوْهَر الفَريد، فى رسم القَرآنِ المَجيدِ» مع تصرُّفٍ يسير.

* * *

الدَّليل الشَّرعىُّ لوجُوبِ رسْمِ القُرآنِ

﴿وأمَّا وُجُـوبُ اتِّبَاعُـهُ﴾ فدليله «الكتاب»: قال تعـالى (وَمَآءَاتَـكُمُ الرَّسُولُ فَـخُذُوهُ) والعبرة بعـموم اللفظ[1]، وقال تعـالى (وَمَن يُشَاقق الرَّسُولَ من بَعْد مَا تَبيَّـنَ لَهُ الْهُـدَىَ وَيَتَّبـع غَيْرَ سَبيـل الْمُؤْمنينَ نُولِّـه مَا تَولَّى وَنُصْله جَهنَّم) *.

«والسنَّةُ»: لقـوله ﷺ عليكُم بسـنَّتى وسنَّة الخلفـاء الرَّاشـدين من بَعْدى. ونحوه مما سيأتى وقد ثَبَتَ أنه توقيفىٌّ من النبى ﷺ *.

(١) لا يكون ذلك ذريعة لترك التعلم والعلم فنحن مأمورون بهما فى أول آية نزلت «اقرأ باسم ربك الذى خلق» «وقل رب زدنى علمًا» فأمية رسولنا الكريم مع ما جاء به، وعنه شرف، ورفعة له .. وأمية أمته - عليه السـلام - مع وجود أسباب العلم والتـعلم تركٌ لسنة رسولنا - ﷺ - فى قوله «قيدوا العلم بالكتـابة» وقوله «طـلب العلم فريضة على كل مـسلم» .. وفى اختيـار رسول الله ﷺ المبـرزين فى القراءة والكتابة ليكونوا كتَّابًا للوحى حكمة، وما يعقلها إلا العالمون ... مصححه.

(٢) «العبرة بعـموم اللفظ لا بخصوص السبـب» قاعدة شرعية مـفادُهَا: أن الآية، أو الآيات إذا نزلت فى قضية ما. وفى الآيات مَـا يحتَمل غيرها من قضايا احتُجَّ لها بهـذه الآيات. وحينئذ لا يقول قائل: إن هذه الآيات نزلت فى كذا ولم تنزل للقضيَّة المثارة الآنَ فنحاجه بهذه القاعدة الشرعية.

«وإجماعُ الصَّحَابَة» رضى الله تعالى عنهم عليه: فقد ذكر صاحب المقنع[١] بسنده إلى ابن شِهَابِ الزهرى قال: أخبَرَنى أنسُ بن مَالك أن حُذيفة بن اليمان قَدِمَ على عثمان وكانوا يقاتلُون على مَرْج أرمينية[٢] فقال حذيفَةُ لعثمان: يا أميرَ المؤمنين إنى قد سمعْتُ (النَاس) قد اختلفوا فى القرآن اختلافَ اليهُود والنَّصارى، حتى أن الرجُل ليقُومَ فيقولُ هذه قراءةُ فلان قال: فأرْسَلَ عثمانُ إلى حفْصَة أرْسلى إلينا بالصُّحُف نَنسخُها فى المصَاحف[٣] ثم نردُّها إلَيْكِ قال: فأرَسلَتْ إليه بالصحف قال: فأرسَلَ عثمان إلى زيد بن ثابت، وإلى عبد الله بن عمرو بن العاص، وإلى عبد الله بن الزبير، وإلى عبد الله بن عباس، وإلى عبد الله بن الحارث بن هشام فقال: انسَخُوا هذه الصّحف فى مصْحَف وقال للنفر القرشِيِّين: إن اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت فاكتبوه على لسَان قريش فإنما نزلَ بلسان قريش قال زيدٌ: فجعلْنا نختلف فى الشىء ثم نجمَعُ أمرَنا على شىءٍ واحد فاختلفوا فى (التَّابُوتِ) فقال زيد (التَّابُوه) وقال النفر القرشيُّون (التَّابُوت) فأبيْتُ أن أرجِعَ إليهم وأبَوْا أن يرجعُوا إلىَّ حتى رفعْنا ذلك إلى عثمان رضى الله عنه فقال عثمان: اكتبُوه (التَّابُوت) فإنما نزل القرآن على لسَان قريشٍ (وفى المقنع أيضًا بسنده) إلى أنسِ بن مالكٍ أن حذيفة بن اليمان قَدِمَ على عثمان

(١) كتاب (المقنع فى معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار) للإمام أبى عمرو عثمان بن سعيد الدانى المتوفى عام ٤٤٤ هـ وهو مطبوع متداول.

(٢) أرمينية: تقع فى منطقة القوقاز. فتحت عام ١٩ هـ (٦٣٩ م) فى عهد عمر بن الخطاب -رضى الله عنه- وهى فى آسيا الوسطى، أو منطقة ما وراء النهر (نهر جيحون).

(٣) الصُّحُف والمصَاحف: الصحف جمع صحيفة وهى القطعة من الورق أو غيره يكتب فيها.. والمصحف: جامع الصحف، وهو الأوراق التى جُمع فيها القرآن، مرتب الآيات، والسور فى عهد سيدنا عثمان - رضى الله عنه - فى سنة خمس وعشرين من الهجرة الشريفة والمنقول إلينا بالتواتر كما تلفَّظَ به أمين وحى السماء سيدنا محمد - ﷺ - والذى تكفّل الله بحفظه من التبديل، والتحريف، تحقيقًا لقوله تعالى (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ).

فذكَـرَ القصَّة. . . . . . وقـال فيهـا فأرسل عثـمان إلى زيد بن ثابت، وإلى عبد الله بن الزبيـر، وإلى سعيد بن العاص، وعـبد الرحمن بن الحارث وأمَرَهـم أن ينسخوا الصحف فى المصَاحف ثم قال للرهْط[١] القرشيـين الثلاثة ما اختَلفتم فيـه أنتم وزيدٌ فاكتبُوه بلسـان قريش فإنَّه نزل بلسَانِهم قال فَفَعلوا حـتى إذا نسَخُوا الصُّحف فى المصاحف بعثَ عثمان فى كلِّ أفُقٍ بمصـحف من تلك المصاحف التى نسخوها[٢]. ثم أمر بما سِوَى ذلكً من القـراءة فى كلِّ صحيفة أو مـصحف أن يُحرَّقَ (وفى الوسـيلة للعلامـة السَّخاوى) عن حـذيفة بن اليـمان أنه قـال لعثمان: إن الناس اختلفـوا فى القرآن حتى - والله - إنى لأخشى أن يصيبهم مـا أصاب اليهود والنصارى من الاختلاف. فـما كنتَ صانعًا إذا قيل: هذه قراءة فـلان، وقراءة فلان فاصنعه الآن فجـمع عثمان - رضى الله عنه - الناس وكانوا يومئذ اثنى عشر ألفًا. فقال: ما تقولون؟ بلغنى أنَّ بعضَهم يقول: قراءتى خيرٌ من قراءتك! وهذا يكاد أن يكون كفـرًا. قالوا: فـما ترى؟ قـال: أرى أن يُجمْع الناس على مـصحف واحد فلا يكون فيه فرقة، ولا اختلاف. قالوا: فنعْم ما رأيت. (وفى المقنع أيضًا) بإسناده إلى سويد بن غفلة قال: قال علىٌّ رضى الله عنه: لو وُلِّيتُ لفعَلْتُ فى المصَاحف الذى فَعلَ عثمان (وفـيه) بإسناده إلى

(١) الرهط: الجماعـة من ثلاثة، أو سبعة إلى عـشرة، أو ما دُون العشـرة. والجمع أرهاط.. ورهط الرجل: قومه، وقبيلته الأقربون..

(٢) الأمصار التى بعث إليها عثـمان المصاحف المنتسخة: أ- البصرة. ب- الكوفة. جـ - الشام. د- مكة المكرمـة. هـ- وجعل لأهل المدينة مـصحـفًا أُطلق عليه المدنى العـام. و- وأبقى لنفسه مصحفًـا خاصًا يسمى «المدنى الخاص» وهو كالمرجع بالنسـبة لباقى المصاحف... وأرسل - رضى الله عنه - مع كل مـصحف قـارئًا من الصـحابة ليُقـرأهُم منه.. فأمـر زيد بن ثابت أن يُقـرئ أهل المدينة بالمدنى العام.. وعبد الله بن السائب لأهل مكة المكرمة، والمغيرة بن أبى شهاب المخزومى لأهل الشام، وأبو عبد الرحمن السلمى لأهل الكوفة، وعامر بن عبد القيس لأهل البصرة. وكُلٌّ هؤلاء مشهودٌ لهم بالعدالة، والضّبط وكانت قراءة كلٍّ واحـد، وإقراؤُه موافقةً لما فى مصاحفِهم غـالبًا. وأجمَعتِ الأمةُ على ما تضمنته هذه المصاحف من وجوه الرسم القرآنى.

مُصعب بن سعد قال: أدركْتُ الناسَ حين شقَّق عثمانُ رضى الله عنه المصاحفَ فأعجَبَهُم ذلك ولم يَعِبْه أحد. ا هـ (وقال العلاَّمة على بن سلطان القارى[١])فى شرحة للعقيلة[٢] وقال أنس بن مالك رضى الله عنه: إن عثمان أرسل إلى كل جند من أجناد المسلمين مصْحفًا وأمَرَهم أن يحرِقُوا كلَّ مُصْحف يخالف الذى أُرْسِل إليهم. ا هـ * فعلِم مما تقدَّم أنه قد انعقد الإجماع على تلك الرسوم، فلا يجوز العدول عنها إلى غيرها إذْ لا يَجوز خَرْق[٣] الإجماع بوجْه. ولذا قال الإمام أبو عَبدِ الله الشهير بالخراز فى كتابه «مورد الظمآن فى رسم القرآن»[٤]:

---

(١) العلامة على القارى: هو على بن محمد بن سلطان وقيل على بن سلطان الهروى المعروف بالقارى نور الدين. فقيه حنفى من صدور العلم فى عصره، ولد فى هراة. وسكن مكة المشرفة. وتُوفِّى بها. وله مصنفات كثيرة فى القراءات، والحديث وغيرهما. وشَرَح الشفاء للقاضى عياض. وكانت له اعتراضات شنيعة على الأئمة لاسيما الشافعى، وأصحابه. وله اعتراض على الإمام مالك فى إرسال اليد فى الصلاة، وله اعتراضات أخرى على غيرهما، ولولا هذه الاعتراضات لاشتهرت مؤلفاته. وملأت أسماع الدنيا لكثرة فائدتها. وكانت وفاته بمكة - حرسها الله تعالى - فى شوال ١٠١٤ هـ أربع عشرة بعد الألف ودفن بالمعلاة - سامحه الله، وعفا عنه، وتجاوز عنا بمنِّه وكرمه.

(٢) «عقيلة أتراب القصائد» فى علم رسم القرآن الكريم، منظومة رائية من البحر البسيط، وهى للإمام الشاطبى نظمها بالقاهرة، مع قصيدته اللامية المسماة «متن الشاطبية». بدأ الشاطبى «عقيلته» بقوله:

الحمدُ لله مَوْصُولاً كَمَا أَمَرَا ... مُبَارَكًا طَيِّبًا يَسْتَنْزِلُ الدِّرَرَا

والعقيلة: الغالية النفيسة، والأتراب: الأمثال والأشباه لقوله تعالى «عُرُبًا أَتْرَابًا» أى الحور العين أمثال بعضهن، ومتساويات فى السن. والقصائد: جمع قصيدة أى تُقصَد للإنتفاع بها.

والمعنى: أن للرسم عدَة قصائد، كلُّها حسنة، والعقيلة أحسَنُهُنَّ. وهى مائتان وثمانية وتسعون بيتًا (٢٩٨) بيتًا.

(٣) خرق الإجماع: تمزيقه وإبطاله لقوله تعالى: «ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا».

(٤) الخراز: الإمام الثبت الحجة محمد بن محمد بن إبراهيم الشهير بـ«الخراز» أصله من «شريش» مدينة بالأندلس. وكان يسكن «فاس» المغربية وتُوفِّى ودفن بها فى مكان يعرف بـ«باب الحمراء» وكان إمامًا فى مقرأة الإمام نافع المدنى، ومُقدمًا فيها، وكان إمامًا فى الضبط، عارفًا بأصوله، وأسراره - قرأ القراءات على أئمة فضلاء - وعمدة مقرئيه الشيخ المحقق أبو عبد الله ابن القصاب.. وله - رحمه الله ورضى عنه وعنا - تآليف عدة منها «مورد الظمآن، فى رسم القرآن، والذيل فى فن الضبط. وله فى رسم القرآن نظم آخر أسماه «عمدة البيان» وكتاب ثالث فى فن الرسم منثور غير منظوم، ولم أقف على اسم هذا الكتاب، وله=

وبَعْــــدَهُ جَــرَّدَهُ الإمَــــامُ ... فِى مُـصْحَف لِيَقْتَدِىَ الأَنَامُ
وَلاَ يَكُـونُ بَعْـــدَهُ اضْطِرَابُ ... وَكَـانَ فِيمَـا قَـدْ رأى صَـوَابُ
فَـقِصَّـةُ اخْـتِلاَفِـهِمْ شَـهِيرَةْ ... كَـقِصَّـةِ الْيَـمَامَـةِ الْعَـسِيرَةْ
فَيَنْبَغِى لأجْلِ ذَا أَنْ نَقْـتَفِى ... مَرْسُـومَ مَا أَصْلُهُ فِى المُصْحَفِ
وَنَقْـتَــدِى بِفِــعْلِهِ وَمَــا رَأَى ... فِى جَـعْلِـهِ لِمَنْ يَخُطُّ مَلْجَـأَ

قال العلاَّمــة ابنُ عاشر[١] فى شرح البيت الرابع: أى يطلُبَ منَّا أن نتبع فى قراءتنا المرسوم الذى جعــله لنا فى المصحف أصْلاً وأن نقتدىَ فى كَتْبِنا القرآن بِكَتْـبه[٢] رضى الله عنه، وبرأْيِهِ فى جـعله المصحف ملجأً أى مَفْزعًا وحِصْنًا وإمَامًا متَّبَعًا لِمنَ يكْتُب. . . . إلَى أنْ قال: إنَّ

= تصانيف عدة فى علم القراءات، وكـان يُعلّم الصبيان احتسابًا بفاس المغـربية، أدرك آخر القرن السابع وأول الثامن، ولـم يُعْرَف له تاريخ ميـلاد، ولا وفاة على وجـه التحـديد - رحمه الله وألْحَقنا به فى الصالحين... و«مورد الظمآن» نظم بديع فى رسم القرآن بدأه المؤلف الشيخ «الخراز» بقوله:

الحْمدُ لله العَظِيم المنَنِ ... ومُرْسِل الرُّسُل بأَهْدَى سُنَن

نظمه «الخـراز» حسبمـا تقتضى قـراءة نافع المدنى، أى رسم المصحف بقراءة نافع. وأتمه بتـوفيق الله، ومدده فى شـهر صفـر الخيـر سنة إحدى عشـرة وسبعـمائة من هجـرة أفضل خلق الله عليـه الصلاة والسلام. وعدد أبياته «٤٥٤» بيتًا كما قال هو فى آخر نظمه:

خَمْسِينَ بَيْتًا مَعْ أَرْبَعمائَة ... وأَرْبَعًا تَبْصِرَةً لِلنَّشْأة

ولهذا النظم شروح عدة أذكر منها: لطائف البيان فى رسم القرآن شرح مورد الظمآن لفضيلة الأستاذ الشيخ: أحمد محمد أبو زيتحار، المدرس الأسبق بمعهد القراءات بالأزهر الشريف.

(١) ابن عاشر: الإمام عـبد الواحد بن أحـمد بن على بن عاشـر الأنصارى الأندلسى أصـلاً.. الفاسى منشئًا. كان رحمه الله عالمًا عابدًا، متقـنًا للعلوم، عارفًا بالقراءات، والتفسير، والرسم والضبط، وعلم الكلام، والفقه، وأصوله، والفرائض، والعربية.

* قرأ على جهابذة عصره. وله مؤلفات قـيمة، منها «الإعلان بتكملة مورد الظمآن» فى رسم القرآن العظيم.. وله كتاب «فتح المنان شرح مورد الظمآن» فى فن الرسم.

* توفى يوم الخميس عشـاء الثالث من شهر ذى الحجة سنة أربعـين وألف للهجرة سنة ١٠٤٠هـ - رحمه الله، وعمَّنا معه بواسع رحمته.

(٢) مرجع الضمير فى «جعله» و«بكتْبِه» و«برأيه» إلى عثمان بن عفان رضى الله عنه.

الشُّرَّاحَ أطبَقُوا[١] على تفسير (يَنْبَغى) بِيَجبُ وإنْ كان الغالبُ استعمَال هَذه المادَّة فى الندْبِ[٢]. اهـ، ويؤيد ما أطبق عليه الشراح قوله فى عمدة البيان:

فَوَاجِبٌ عَلَى ذَوِى الإِذْهَابِ

أَنْ يَتْبَعُوا الْمَرْسُومَ فِى الْقُرآنِ

قال العلامة ابن عاشر: وَوَجْه وجُوبِهِ مَا تقدَّم من إجماع الصحابة رضى الله تعالى عنهم عليه زُهَاء[٣] اثنى عشر ألفًا والإجماع حجة حسْبَمَا تقررَّ فى أصول الفقه، قال أبو محمد مكى فى الإبانة: وقد سقَطَ العمل بالقراءات التى تُخَالف خطَّ المصْحف فكأنها منسُوخَةٌ بالإجماع على خطِّ المصْحَف، والنَسْخُ للقراءات بالإجماع فيه اختلاَفٌ فلذلكَ تَمَادى بعضُ النَّاسِ على القَراءة بما يخالفُ خطَّ المصْحَف مما ثبَتَ نقْلُه وليس بجيِّد ولا بصواب لأَن فيه مخالَفَةَ الجماعَة وفيه أخْذُ القرآن بأخبَار الأحَادِ[٤] وذلك غيرُ جائز عندَ أحَدٍ منَ الناس. ا هـ.

أحَاديثٌ فى الإقْتداء بالصَّحَابة

وقد وردَتْ أحاديث كثيرة عن النبى ﷺ فى طلَب الإقتداء بالصحابة رضى الله عنهم خصُوصًا وعمُومًا ﴿**فمنَ الأول**[٥]﴾ قوله ﷺ «اقْتَدُوا باللَّذَيْنِ مِنْ بَعْدِى أَبِى بكْرٍ، وَعُمَرَ» قال السيوطى فى

---

(١) أطبقوا: أجْمَعوا.

(٢) الندب أو الإستحباب شرعًا: ترجيح جانب الفعل على جانب الترك من غير إلزام من الشارع أى طَلَبٌ لا إلزام فيه كصيام يوم الإثنين مثلاً، وحكمه: الثوابُ على فِعْله، وعدَمُ العقابِ على تركه.

(٣) زُهاء: أى يَقْرب.

(٤) أى القرآن الكريم الذى صحَّ سنده، وخالف الرسْم، أو العربية ولم يشتهر شهرة واسعة.

(٥) أى الأحاديث الشريفة الدالة على طلب الإقتداء بصحابة معينين مخصوصين.

الجامع الصغير: أخرجه أحمد، والترمذى، وابن ماجه زاد فى ذيل الجامع من رواية الطبرانى عن أبى الدرداء «فَإِنَّهُمَا حَبْلُ الله المَمْدود، مَن تَمسَّكَ بِهِمَا فَقدْ تَمسَّكَ بِالعُرْوَةِ الْوُثْقَى»، ثم قال فى الجامع: وأخرجه الترمذى أيضًا عن ابن مسعود، والرويانى عن حذيفة، وابن عدى عن أنس بلفظ «اقْتَدُوا باللَّذَيْنِ منْ بَعْدى منْ أَصْحَابى أَبى بَكْر، وَعُمَر» واهتَدُوا بِهَدْى عَمَّار، وتَمَسَّكُوا بعَهْد ابْن مَسْعُود. ﴿ومن الثانى[1]﴾ قوله ﷺ «أَصْحَابى كَالنُّجُوم بِأَيِّهِمُ اقْتَدَيْتُمُ اهتَدَيْتُمْ»، ورُوِىَ عن عُمَرَ رضى الله عنه بلفظ «سَأَلْتُ رَبِّى فيما يَخْتَلفُ فيه أَصْحَابى منْ بَعْدى فَأَوْحَى إِلَّى يَا مُحَمَّدُ إنَّ أَصْحَابَكَ عنْدى بِمَنْزِلَة النُّجُوم فى السَّمَاء بَعْضُهَا أَضْوأُ من بَعْضٍ فَمَنْ أَخَذَ بشَىْء ممَّا هُم عَلَيْه منِ اخْتِلافِهِمْ فَهُوَ عِنْدى عَلَى هُدًى» وقال فى مورد الظمآن:

وَمَالكٌ حَضَّ عَلَى الإِتْبَاعِ لِفِعْلِهِمْ وَتَرْكِ الابْتِدَاعِ

قال شارحه العلاَّمة ابن عاشر: أشار الناظم بهذا إلى ماذكَره فى المحكَم بسنَده إلى عبد الله ابن عَبْد الحكَم قَالَ: قَالَ أشهَبُ: سُئِل مالك رحمه الله فَقيل له: أَرَأَيْتَ مَن استكْتَبَ مُصْحفًا اليوْمَ اتُرَى أَن يكْتُب على ما أحْدَثَ الناسُ من الهجَاء اليوْمَ؟ فقَالَ: لاَ أرى ذَلك وَلكنْ يُكتبُ علَى الكَتْبة الأُولَى. اهـ، وقد اقتصرَ فى المقنع على قوْل الإمام ولكن يُكتَب على الكَتْبةِ الأُولى ثم قال: ولا مُخَالفَ لَهُ فى ذلكَ من عُلمَاء الأمَّة. اهـ، قالَ الجعبرى: وهذا مذهَبُ الأئمة الأربَعة رضى الله عنهم وخُصَّ مَالكا لأنه صَاحِبُ فُتيَاهُ[2] ومُسْتَنَدُهم[3] مستَنَدُ الخلفاءُ الأربعَةُ رِضوانَ الله عَلَيهم.

---

(١) أى الأحاديث الشريفة الدالة على طلب الإقتداء بجميع الصحابة بدون تعيين أحدٍ منهم.

(٢) فتياه: أى هو المستفتَى فى هذه المسألة.

(٣) ومُستنَدُهُم: أى دليل أئمة الفقه الأربعة أبى حنيفة، ومالك، والشافعى، وابن حنبل.

مَعْنى الكَتْبَة الأُولَى

﴿وَمَعْنَى الْكَتْبَة الأُولَى﴾ تجرِيدُهَا من النَّقْط والشَّكْلِ(١) ووضْعها

(١) النقط: ما هو موضوعٌ على الحرف، أو تحته ليميِّزَ الحروف بعضها عن بعض كالنقطة التحتية للباء، والنقطتان الفوقيتان للتاء، والثلاث الفوقية للثاء... إلخ. والحروف الهجائية تسعة وعشرون حرفًا يدخل معها الهمزة والألف، وأول من رتبها بما هي معروفة عليه الآن: نصر بن عاصم الليثى وكذا أول من نقط الحروف ليتميز بعضها من بعض وهذه الأحرف منها ما هو معجم أى منقوط، ومنها ما هو مهمل أى مجرد من النقط، وحرف الياء متردد بين النقط والإهمال ويُسمى هذا النقط نقط إعجام. جاء فى معجم مجمع اللغة العربية «أعجم الكلام: أزال إبهامه بالنقط». وهذه الحروف إما متحركة أو ساكنة.
والشكل: [التشكيل] ما يدلُّ على ما يَعْرِض للحرف من حركة، وسكون: وشدٍّ، ومَدٍّ وأول من وضعه للحروف القرآنية على الأصح «أبو الأسود الدؤلى» فى خلافة معاوية بن أبى سفيان... وأنواع التشكيل فى القرآن الذى هو بمثابة الميزان الدقيق للتلاوة الصحيحة إذا علِمَ القارىء مدلُولَه: الفتحة، الكسرة، الضمة، السكون، الفتحتان، الكسرتان، الضمتان، الشدة والفتحتان، الشدة والكسرتان، الشدة والضمتان - ويطلق على الستة الأخيرة التنوين المفتوح -، والمكسور، والمضموم - الشدة والفتحة، الشدة والكسرة، الشدة والضمة. ويُسمى هذا نقط إعراب لأنه كان فى الأصْلِ نقْطٌ بغير لَوْن القرآن توضع فوق الحرف أو تحته، أو أمامه، أو عن شماله.. وبالمصحف الشريف علامات تدل على المد الزائد عن حركتين، وحروف منفصلة صغيرة توضع فوق الحرف، أو تحته تكون بدلاً عن حروف ملغاة، وهناك علامات للوقف الجائز، واللازم والمتعانق، والممنوع غير وقوف رؤوس الآيات الكريمة، وغير ذلك مما هو مُفصَّلٌ فى علم الضبط ويكون - غالبًا - مُلحقًا برموزه، وأمثلته بآخر المصاحف المطبوعة المتداولة تحت مُسمّى «تعريف بهذا المصحف الشريف» وهذا لا إشكال فيه أبداً عند تعلم الصغير القرآن فإنه يتعوده مشافهة، ورأىَ عينٍ من شيخه المتقن - ولله الفضل والمنة فقد مضى بنا وبغيرنا هذا الأمر وكنَّا نجدُ فيه متعة، ومؤانسة ونحن نتجولُ فى رياض القرآن الكريم - ولو أخطأ فإنه أمرٌ عادى يحْدُث من سائر البشر، فإذا صُحِّح له الخطأ استقام لسانه، واعتدل حاله وصدق الله العظيم «وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ» وصدق رسوله الكريم ﷺ «الذى يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السَّفرة الكرام البررة، والذى يقرأ القرآن، ويتتعتع فيه، وهو عليه شاق له أجْران «متفق عليه» ومعنى «ويتتعتع فيه.... إلخ: أى مَن تُرْهِقُه قراءة القرآن، ويتردد فيها لثقَل لسانه، وضعُف حفظه له من الله تعالى أجران: أجْرٌ على القراءة، وأجر على الإجتهاد ليصحح القرَاءة رغم ضعف حفظَه، وفهمه.
قال فضيلة الشيخ عبد الفتاح القاضى - العميد الأسبق لمعهد القراءات بالأزهر الشريف: «والذى أراه أنّ نَقْطَ المصحف وشكله [تشكيله] شكلاً كاملاً واجب فى هذا الزمن لتيسير قراءة القرآن الكريم على سائر الناس، وللمبالغة فى صيانته من اللحن، والتحريف، وتجوز كتابة أسماء السور فى ابتداء كل سورة، وعدد آيها، وبيان كون السورة مكية أو مدنية من غير تعرض لذكر المستثنيات لعدم الإتفاق عليها، كما تجوز كتابة علامات الأجزاء، والأحزاب، =

على مصطَلح الرَّسم من البدَل[١]، والزيَادة[٢]، والحذْف[٣]. اهـ،
وقال الإمام الشاطبى رحمه الله فى العقيلة:

وَقَالَ مَالكٌ الْقُرآنُ يُكْتَبُ بالْـ

ـكِتَابِ الأَولِ لاَ مُسْتَحْدثًا سُطرَا

قال شارحه العلاَّمة على بن سلطان القارى: والمعنى أنَّ الإمام[٤] قال: إنَّ المصحفَ يَنبغى أن يُكتَب على منْهاجِ رَسْمِ الكتاب الأوَّل الذى كتَبه الصَّحَابةُ لا حال كَونْه مُستَحدثًا على مسْطُورِ اليوْمِ عندَ العامَّة، قال السخاوى حدثنى الإمام أبو القاسم الشاطبى رحمه الله بإسناده إلى أبى عمرو الدانى، حدثنا عبْدُ الملك ابن الحسن، حدثنى عبد العزيز بن على، حدثَنَا المقدَامُ بن مُلَيْك، حدثنا عبد الله بن الحكَم قال أشْهَب: سُئِل مالكٌ رحمه الله أَرأيْتَ مَنِ استكْتَبَ مُصْحفًا أترى أن يُكْتَب علَى ما استَحْدثَه الناسُ من الهجَاء اليوم؟ فقال: لاَ أرَى ذَلك ولكِنْ يُكْتَب عَلَى الْكِتْبة الأُولَى، قال السخاوى: والذى ذهَبَ إليْه مالكٌ هوَ الحقُّ إذْ فيه بقَاءُ الحالَة الأُولى إلى أن يعْلَمَها الطبقَةُ الأخرى بعْدَ الأخرى، ولا شكَّ أنَّ هذا هو الأحْرَى إذْ فى خلاف ذلك تجْهيلُ النَّاسِ بأوليَّةِ ما فى الطبقة الأُولى، وقال أبو عمرو الدانى: لاَ مُخالِفَ

= والأرباع، والسجدات، وعلامات الوقوف، وأرقام الآيات، وعلامات فواتح السور، وخواتيمها وقد كره ذلك جماعة من السلف لقول ابن مسعود: جردوا القرآن ولا تخلطوا به ما ليس منه. والذى أراه - والكلام للشيخ القاضى - أن ذلك كله لا بأس به، وإليه جنح جماهير العلماء من السلف، والخلف».

(١) البدل: مثل «وَأَقِيمُوا الصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا الزَّكَوٰةَ» إبدال الألف واوًا.

(٢) الزيادة مثل «بِأَييِّكُمُ المفتُون» بزيادة الياء الأُولى.

(٣) الحذف: مثل «إنَّ الله لاَ يَستَحْيِۦ أن يَضْرِبَ مَثَلاً» حذف الياء الثانية.

(٤) يقصد الإمام مالك رحمه الله تعالى.

لمالك من علماء الأمَّة فى ذلك؛ وقال أبو عمرو الدانى فى موضع آخر: سُئِل مالكٌ عن الحروف فى القرآن مثل الواو والألف. أترى أن يُغَيَّر منَ المصْحَف إذَا وُجِدَ فيه كذلك قَالَ: لاَ، قال أبو عمرو: يعنى الواو والألف المزيدتين فى الرسم المعدُومَتين فى اللفظ نحو (أولُوا)، وقال الإمام أحمد تَحْرُم مخالَفَةُ خطِّ مصْحَف عُثمان فى واوٍ أو ألفٍ أو يَاء أو غيرِ ذلك، وقال البيهقى فى شُعَب الإيمان: مَن كَتَبَ مُصْحَفًا فَيَنْبغِى أن يُحافظ على الهجَاء الذى كَتَبُوا به تلك المصَاحف، ولا يُخالفَهم فيه، ولاَ يُغيِّر ممَّا كَتَبُوهُ شيئًا فإنهم كانُوا أكثر علمًا، وأصدَقَ قلبًا، ولسانًا، وأعْظمَ أمانةً فلا يَنْبغى أن نَظُنَّ بأنفُسنَا استدْراكًا عليهم. كما فى الإتقان لشيخ مشايخنا الجلال السيوطى. اهـ.

ضَوَابُط رُسَّام المصَاحِف العُثْمانيَّة

(وأمَّا لزُوم كِتَابة) أمثال (الْعَلَمِينَ، وشَكِرِينَ) بغير ألف، ولزُومِ كتابة تاء التأنيث بالتَّاءِ المجرورة فى بعض المواضع، وفى البعض الآخر بالهاء فدليله ما نص عليه علماء الفَنّ[1] فى جَميع كُتُبهم من أنَّ رُسَّام المصاحف العثمانية حذفُوا الألفَ من الجمع الصحيح المذكر نحو (الْعَلَمين) إلاَّ [طَاغُونَ] فى الذاريات والطور[2]، و(كرَامًا كَاتبِينَ) والخاطئين الأول بيوسف * وَمَا وَازَنَ «فَعَّالُونَ وفَعَّالِينَ»[3] نحو (سَمَّعُونَ)، و(توَّابيَن) إلاَّ [جبَّارينَ]، وحذَفُوا الألفَ من جمع المؤنث السالم نحو (الْمُؤْمِنَت، وبيِّنَت، وقَنِتَت، وءايَت) إلا فى قوله تعالى

(١) أى علماء رسم المصحف الشريف.

(٢) الذاريات آية ٥٣، والطور آية ٣٢.

(٣) أى ما كان على وزن (فعَّالون، وفعَّالين) يرسم بحذف الألف.

[وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمُ ءَايَاتُنَا]، و[إِذَا لَهُم مَّكْرٌ فِىَ ءَايَاتِنَا] كلاهما بيونس فبالإثبات(١)، وحذفوا الألفين من السمٰوات معرفًا ومنكرًا إلا فى موضع فُصّلت [فَقَضَٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ] فأثبتوا الثانى فيه، واختلفوا فى المشدد، والمهموز من النوعين نحو (الضَّالِّينَ، وَالسَّآئِلِينَ، وصَآفَّاتٍ، وسَآئِحَٰتٍ) فالأكثر على الإثبات فى الأول، والحذف فى الثانى. وأنهم كتبوا تاء التأنيث بالهاء إلا فى [رَحْمَتَ] بالبقرة، والأعراف، وهود، ومريم، والروم، والزخرف. و[نِعْمَتَ] بالبقرة، وآل عمران، وثانى المائدة، والأخيرين فى إبراهيم، والثلاثة الأواخر فى النحل، وفى لقمان، وفاطر، والطور. و[سُنَّتَ] بالأنفال، وفاطر، وغافر [وكل امرأة أضيفت إلى زوجها مثل «امْرَأَتُ عِمْرَانَ، امْرَأَتَ نُوحٍ، امْرَأَتَ لُوطٍ]، و[كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ] بالأعراف، و[لَعْنَتَ] بآل عمران، والنور، و[مَعْصِيَتِ] بقد سمع، و[شَجَرَتَ] بالدخان، و[قُرَّتُ عَيْنٍ] بالقصص، و[جَنَّتُ نَعِيمٍ] بالواقعة، و[بَقِيَّتُ اللهِ] بهود، و[مَرْضَاتِ] حيث وقع، و[ذات] بالنمل(٢)، و[فِطْرَتَ اللهِ] بالروم، و[ابْنَتَ عِمْرَانَ] بالتحريم، وكل ما اختلف القراء فى جمعه، وافراده مثل قوله تعالى [فِى غَيَٰبَتِ الْجُبِّ] بيوسف، وقوله تعالى [عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِّنْهُ] بفاطر وغيرها مما نص عليه فى كتب الرسم.

وفى هذا القدر كفاية، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه والتابعين، (سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ * وَسَلَٰمٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ * وَالْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَٰلَمِينَ).

---

(١) يونس الآيتان ١٥، ٢١ والمقصود بالإثبات هنا: إثبات الألف بعد الياء.

(٢) وغيرها كقوله تعالى «عَلِيمٌ بِذَاتِ» «ذَاتِ قَرَارٍ» ومواضع أخرى مبثوثة فى القرآن الكريم وموضع النمل وحده يقف عليه الكسائى بالهاء المربوطة، وباقى مواضع (ذات) فإنه بالتاء المفتوحة وصلا ووقفًا للكسائى وغيره من القراء العشرة... مصححه.

(قال مؤلِّفُهَا[١] نفع الله به وبعلومه) تمَّ جمْعُ هذهِ الكلمات في يومِ الإثنين المبارك الموافق أربعة عشر خلَتْ[٢] من جُمَادَى الثانية سنةَ ألفٍ وثلثمائة[٣] واثنتينِ وأربَعِين هجرية، على صاحبِهَا أزكى صلاة وسلامٌ وأجلّ تحيَّة * وعلى آله وصحْبِه النُّجوم[٤] * ما خَطَّتِ الأقلامَ بالرُّسُوم[٥] آمين.

وقالَ مصحِّحُها خادمُ القرآن الكريم، وأهْلِه: السادات السيد منصور أحمد، المدرس بالأزهر الشريف: تم بعون الله، وهدايته تصحيحُها، والتعليقُ عليها على النحْو الذى رأيْت بمنزلنا الكائنِ بالمرج الغربيَّة بالقاهرة المحروسة، بمصر الكنانة فى يوم الخميسِ، الخامس والعشرين من شعبان سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة وألف لهجرة سيد الخَلْقِ، وحَبِيبِ الحقِّ محمّدٍ رسُولِ ربِّ العالمين إلى الثقَلَيْن - ﷺ، المصَادِف للحادى والثلاثين من شهر أكتوبر سنة اثنتين بعد الألْفَين من ميلاد عبد اللهِ ورسُولِه عيسى بنِ مريمَ على نبِّينا وعليه، وعلى جميع الأنبياء الصَّلاة والسَّلام.

أرشدنى الله وإياك إلى حُسْن تلاوة كتابِه، والوقُوف به فى محرابه، وتدبُّرِ معَانيه، والعَمَلِ بخطَابِه. فنحيَا فى الدَّارينِ سُعداء فى

---

(١) أى هذه الرسالة.

(٢) أى مرَّت ومَضَت ولن تعود إلى يوم القيامة.

(٣) تكتب فى بعض المراجع هكذا وثلاث مائة، وثلاثمائة وكلها صحيحة.

(٤) أخذ المؤلف هذا الوصف من الحديث الذى سبق (أصحابى كالنجوم... إلخ).

(٥) المقصود: كلما خطّ كاتب بقلمه على وجه العموم، وليس الرسم القرآنى الخاص الذى كنا معه والأول يشمله أيضًا.

رحـابِهِ، إنه وليّ ذلك، والقـادرُ عليه وهو حسبُنا ونعـم الوكيل. . .
وصلَّى الله على سيِّـد الأولينَ والآخريـنَ، محـمّـد أشرفِ العـربَ
والعجَم، وعلى آله، وصحْبه عددَ مـا كان، وما هُو كائنٌ وما سَيكونُ
إلى أن يرثَ الله الأرضَ، ومَن علَيْـها. . والحمـد لله ربِّ العَالمين فى
البدْءِ وفى الختَامِ.

(تم ولله الحمد والمنة)

****

الفهرست لكتاب إرشاد الحيران

الفهرست لهامش كتاب إرشاد الحيران